



هادي المدرّسي


طرق مختصرة
إلى المجد

هادي المدرسي



المجموعة الرابعة

دار القارئ

الطبعة الأولى
لـ دار القارئ
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطبعة الرابعة ٢٠٠٧ م
الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ م
الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م
الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م

تمتاز هذه الطبعة
بالتحقيق والتصحيح والتدقيق
من قبل الدار

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت ـ لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com



الجهاد والحرية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

الجهـــــاد

١ ـ أفضل أنواع استخدام القوّة: أن تصوِّب سلاحك إلى العدوّ، دون أن تطلق النار منه. وأسوأها: أن تطلق ناره، دون أن تصوّبه إلى العدوّ.

٢ ـ المؤمن يقوم بالجهاد مستعيناً بعناصر الإيمان، والتضحية، والمغامرة، لاغياً من حساباته عنصري التكافؤ والتوازن، ومتجاهلاً ميزان الربح والخسارة.

٣ ـ المبادرة أقوى أسلحة النصر لدى المجاهدين.

٤ ـ الموت للشهيد: وسام الانتصار على الذات، وجواز الدخول إلى الجنة، وسند الحصول على رضا الله تعالى.

٥ ـ لا شيء يؤدّي إلى الهزيمة والفشل كالابتلاء بالتفرقة عند المواجهة.

٦ ـ لا تستصغرنّ عدواً، وإن كان مثل نملة. ولا تهابنّه، وإن كان مثل الفيل.

٧ ـ أكثر ما يُسبِّب القلق للمجاهد مصير زوجته وأولاده في بيته، لا ما سيصيبه في ساحة القتال.

٨ ـ في الشهادة عرس المجاهدين، ولذتهم، وراحتهم، وتحقيق أمنيتهم.

٩ ـ من يتخلف عن الجهاد حينما تهبّ رياح الجنة، ويدعو الداعي للرواح إلى الله تعالى، فقد تخلّف عن كلّ حظه.

١٠ ـ لا يبقى الهدف مقدّساً إذا كان الساعي من أجل تحقيقه، يدوس على المقدسات.

١١ ـ لا يتحقّق النصر لقوم يخافون من الانتصار، ولا يتحقّق ـ أيضاً ـ لقوم لا يخافون من الهزيمة.

١٢ ـ في الاعتداءات الشخصيّة: القصاص حقّ طبيعي، فالعين بالعين، والنفس بالنفس، والجروح قصاص. أمّا في جهاد الأمة مع أعدائها فلا مجال للانتقام بعد كسر شوكة العدو، لأنّ المطلوب هداية الأعداء، لا إبادتهم، وكيف يمكن هداية من لا وجود له؟!

١٣ ـ يكفي وجود شجاع واحد، ليثير في الناس نخوة الإقدام، فالشجاعة ـ كغيرها من صفات الخير ـ مسرية.

١٤ ـ من دون رحمة الله ـ تعالى ـ وتوفيقه، فإنّ مجاهدات المرء الإنسانيّة العادلة، حتّى وإن كانت النيّة مخلصة، لا تكفي إلَّا للوصول إلى بعض الحقّ، ومعرفة جزء من الحقيقة.

١٥ ـ لكلّ دم رد دم: يساويه في الحجم، ويختلف عنه في الاتجاه.

١٦ ـ لا تقرّر الهروب من مواجهة الأخطار، ولكن لا تلغي فكرة الهروب أيضاً، فأن يكون لك جحر تلتجئ إليه في ساعة العسر، خير لك من الاستسلام لإرادة طاغوت ينوي بك الشر في كلّ الساعات.

١٧ ـ شعب مطواع لا يعارض حكّامه في شيء، ليس أكثر من قطيع من الأغنام يقوده راعٍ مخبول.

١٨ ـ أيها الجياع، أطعموا المتخمين من جوعكم. وأيها الفقراء، تصدقوا على الأغنياء بفقركم. وأيها المستضعفون، أنفقوا على المستكبرين من بؤسكم. وإلَّا فأنتم شركاء في الجريمة.

١٩ ـ النيّات الحسنة، لا تصلح قاعدة للتفاوض مع الظالمين.

٢٠ ـ الاستشهاد في سبيل الله ـ تعالى ـ أقصر الطرق للوصول إلى منازل الأبرار في الجنة.

٢١ ـ عاقب المتكبّرين بالتكبّر عليهم، والحسّاد بتجاهلهم، والأعداء بمواجهتهم.

٢٢ ـ السجن مدرسة الرجال، وهو لأصحاب المبادئ، أحب من حضن العرائس، وأكثر أجراً وثواباً.

٢٣ ـ تقاعس أكثرية الأمة عن واجباتها، لا يلغي واجبات الأفراد في مواجهة الظلمة، بل يزيدها.

٢٤ ـ الانتصار في المعركة لا يكفي لكسب الحرب، ولكنه خطوة مهمة باتجاه ذلك.

٢٥ ـ الشهداء هم قضاة التاريخ الحقيقيون، أمّا قتلتهم فأول المدانون في محكمة العدالة.

٢٦ ـ كما لا يمكن التعامل مع الخشب إلّا بمنطق المسمار، كذلك لا يمكن التعامل مع الطغيان إلّا بمنطق المقاومة؛ فاليابس لا ينفعه إلّا اليابس.

٢٧ ـ الخيارات في مواجهة الطاغوت لا تدور بين إحراز النصر المؤكد عليه، أو الاستسلام المشين له، بل هنالك الخيار الثالث: وهو الثبات على الموقف.

٢٨ ـ الرثاء، والشكوى، والبكاء: مواقف العاجزين. وحدهُ قانون: «العين بالعين، والأذن بالأذن، والدم بالدم، والجروح قصاص»، هو الرد على عدوان المعتدين.

٢٩ ـ الانفصال بين إخوة العمل يبدأ عندما يخطو أحدهم الخطوة الأولى باتجاه مختلف، وهو إذ يبدأ يكون بحجم قدم واحدة، وعندما يستمر يصبح بحجم عشرات الأميال، وقد ينتهي بهم إلى المواجهة والاقتتال.

٣٠ ـ لن تستطيع التخلص من الطاغوت إلَّا إذا تخلَّصت من سلطانه في نفسك.

٣١ ـ عندما تفقد الصمود في الربع الساعة الأخير من النضال، تكون قد خسرت النضال في ساعاته الأولى أيضاً.

٣٢ ـ اليد الملوّثة لن تصبح طاهرة إذا رفعت راية مقدّسة، ولكن التلوّث ينتقل إلى الراية أيضاً.

٣٣ ـ لم يحاول الطغاة أن يتفهّموا الناس، لذلك ليس من واجب الناس أن يحاولوا تفهّم الطغاة.

٣٤ ـ من يرفض خوض المعركة إلَّا بعد أن يضمن النصر المؤكد، فليس من نصيبه إلَّا الهزيمة المحقّقة. إن النصر مغامرة مثيرة تلفّها المكاره، وليس مرتعاً مضموناً تحوطه الشهوات.

٣٥ ـ من أكبر أسباب الهزيمة، أن يُصدّق الإنسان تمنياته في الانتصار.

٣٦ ـ بعضهم يدخل ساعة المواجهة بسلاح الأحلام، ولذلك فإنه لا يجني سوى الهزائم، فشبك الأحلام لا يصيد غير الخيبة.

٣٧ ـ استعجال النصر، يؤجّل في الغالب فرصة الحصول عليه.

٣٨ ـ حذف الجهاد من الحياة، يلغي كلّ الحضارات.

٣٩ ـ النصر جائزة لا تعطى إلَّا لمن يواصل النضال حتى نهاية الطريق، أمّا من يتراجع قبل ذلك فستُعطى الجائزة لغيره.

٤٠ ـ لا يكتمل انتصار امرئ إلَّا بانتصاره على هزائمه، والتعويض عن خسائرها.

٤١ ـ الجهودُ هي التي تبني الحضارات، ولكن «الجهاد» هو الذي يحفظها من الانهيار.

٤٢ ـ عندما أعطاك الربُّ كرامة الآدميين، لم يتكفّل لك بصيانتها، تماماً كما أن من يقدم لك الهدية، ليس مكلّفاً بصيانتها بعد ذلك.

٤٣ ـ قلعة الإيمان تحمي من يتحصّن بها من الهزيمة المادية حيناً، ومن الهزيمة النفسية في كلّ حين.

٤٤ ـ عندما تكون ضعيفاً فمن النادر أن تنفع مبادئ العدالة، والحرية، وحقوق الإنسان، في إسعافك لدى مواجهة العدوان. فالعلاقة بين القوي والضعيف يحكمها ميزان القوّة، وليس ميزان الحقّ والعدل. والمواجهة بين الضعفاء والأقوياء تنتهي غالباً بأن يسلب الأقوياءُ الضعفاءَ ما يريدونه. وحده تعادل القوّة، يؤدّي بالطرفين إلى البحث عن مبادئ العدالة لتنظيم شؤونهم. إن الأخلاق لدى الأقوياء ضمان لِحصولهم على الامتيازات، وليس لضمان منحهم لها.

٤٥ ـ ليس المطلوب منك أن تحب أعداءَك، ولكن

المطلوب منك حتماً أن تعاملهم بالعدل، مهما كنت تكرههم.

٤٦ ـ الشهادة قوة لا تقهر، في مواجهة كلّ قوة قاهرة.

٤٧ ـ سألني: ما هي رسالة الشهيد للأحياء؟ قلت: إنه يقول لهم: عندما لا يكون هنالك غيركم من يقوم بواجبه، فلا بدَّ أن تبذلوا كلّ جهودكم، وإن خسرتم كلّ أعماركم.

٤٨ ـ أن تلتزم بالقِيم وتُهزم، أفضل من أن تتنازل عنها وتنتصر.

٤٩ ـ كما الروح، كذلك الانتصار والهزيمة، إنّهما ﴿مِنْ أَمْـرِ رَبِّي . .﴾.

٥٠ ـ أعلى درجات العدالة هي الالتزام بالعدل مع المنافسين والأعداء، لا الأصدقاء فقط.

٥١ ـ يا أهل المساومات: احسبوا حساباتكم قبل أن توقِّعوا على التسوية، لئلا يُسوّي الأعداء بكم الأرض، أو تسوّيكم الأرض بها.

٥٢ ـ أقوى سلاحين يملكهما المستضعف في

مواجهة ظالميه هما: «حقه» إذا لم يتنازل عنه، و«صبره» إذا لم يضجر منه.

٥٣ ـ في ذات كلّ إنسان طاغوت صغير يُولد معه، فإذا وجد ضمير صاحبه موبوءاً، نمى فيه وترعرع، وإلّا ذبل ومات.

٥٤ ـ الجهاد مع النفس لا يعني مواجهة الذات، بل يعني حملها على الصلاح، وردعها عن الفساد، حتّى من دون المواجهة.

٥٥ ـ الجهاد مع النفس والجهاد مع العدو، متزامنان في التوقيت، ومختلفان في الاتجاه.

٥٦ ـ ليس الجهاد هدفاً للجهاد، بل هو لإقامة العدل، ودفع الظلم، ومنع الفتنة، ويفقد قيمته إذا فقد رسالته.

٥٧ ـ ليس الجهاد في موقع الهدم والتدمير، بل هو في موقع البناء والتعمير. ومحرابه ليس قلوب الناس العاديين، بل هو أفئدة الظالمين.

٥٨ ـ من يخَف أن يرفع السلاح في وجه الباطل مع أهل الحق، فلا بدَّ أن يرضى بالعيش في ظل الخوف منه، مع أهل الباطل.

٥٩ ـ الأمة التي ترفض تقديم الشهداء على طريق العزة والكرامة، ستقدّم أضعافهم على طريق الذلة والهزيمة.

٦٠ ـ من أفضل أنواع الجهاد ـ بعد جهاد النفس ـ الجهاد لبناء الحضارة وعمارة الأرض.

٦١ ـ من يظلم لك اليوم، يظلمك غداً. ومن يسبَّ الآخرين من أجلك، فسيسبك لأجل نفسه. ومن يخوِّن الأمة لمصلحتك، فسوف يخونك لمصالحه. فالقيم لا تقبل التجزئة على كلّ حال.

٦٢ ـ شتّان بين من يقبل التوقيع على وثيقة إعدامه، لينقذ شعبه، وبين من يوقّع على وثيقة إعدام شعبه، لينقذ نفسه، فالموقف الأول هو فعل الشهداء، أمّا الثاني فهو فعل قتلتهم.

٦٣ ـ مسكين! لقد تعلم من الحكم أسوأ ما عندهم وهو التكبر والاستئثار والاستبداد. ولم يتعلم من الشعوب أفضل ما عندهم، وهو العطاء والكرامة والعزة.

٦٤ ـ أسهل شيء يُباع في الصراعات هو الدين، ثم الضمير، ثم الوطن. أمّا المصالح فلا أحد يبيعها إلَّا مضطراً.

٦٥ ـ اكتشاف الطاغوت أصعب أحياناً من محاربته، فهو قد يكون مختفياً في ذاتك، وأنت تبحث عنه بين الناس، وقد يكون من أصحابك المقربين، وأنت تبحث عنه بين الغرباء.

٦٦ ـ لا معنى لمحاربة الطاغوت إلَّا إذا حاربت فيه الشر الكامن في نفسك، والظلم المنتشر منك في الناس.

٦٧ ـ لا تُودّع الثورة نفسَها، إلَّا في ظلّ الانهيار العام، أو الخيانة العظمى.

٦٨ ـ إذا لم يكن لك دور مع الشهداء، فلتكن لك ـ على الأقل ـ شهادة على دورهم مع العلماء.

٦٩ ـ سلام لا يقوم على العدل، ليس سوى حلقة مفرغة حول الحرب.

٧٠ ـ الهجرة مدعاة رحمة الله، وهي عامل استقامة، ووسيلة وعي، وطريقة تحقيق الذات، بشرط أن تكون من أجل مواصلة العمل، وليس هروباً عن المسؤوليات.

٧١ ـ لا تكمن بطولة المواجهة في القدرة على

القتل، بل في القدرة على التحكم بالنفس في القتال. ولا تكون البسالة في حمل السلاح في وجه الأعداء، بمقدار ما تكون في حمل قلب مفعم بالرحمة والعطاء.

٧٢ ـ الخيار بين المقاومة والاستسلام هو خيار بين الخير والشر، والعزة والذلة، والطاعة والمعصية، والليل والنهار، وبين قِيم النبل كلها وأضدادها جميعاً.

٧٣ ـ أن يكون المرء مظلوماً ومقهوراً ومستضعفاً لن يكسبه نصر الله تعالى، إلّا إذا ثار وجاهد وقاوم، إذ لا ينتصر الحقّ لمجرد أنّه حق، كما لا ينهزم الباطل لمجرد أنّه باطل.

٧٤ ـ ليس الجهاد قضية انتصار، بل انتصار للقضية، ولذلك فإنه لا يقيّم ضمن معادلة النصر والهزيمة.

٧٥ ـ تستمد الدعوة قوتها من الجهاد، ويستمد الجهاد مشروعيته من الدعوة.

٧٦ ـ الجهاد جهادان: جهاد الفرد المؤمن، وجهاد الأمة المؤمنة، وإذا لم يتطوّر الأول إلى الثاني تحوّل الجهاد إلى مواجهة غير متكافئة، وتكون النتيجة استشهاد صاحبه.

٧٧ ـ بين الدم والسيف صراع علنيّ حيناً، وصراع خفيّ أحياناً. فإذا كان في الخفاء انتصر السيف على الدم، وإذا كان في العلن انتصر الدم على السيف. ومن هنا فإنّ كلّ طغاة التاريخ يريقون الدماء في الظلام، ويغسلون أيديهم منها في العلن.

٧٨ ـ أطول ما يكون ظل الطاغوت في نفوس الخانعين له، ونفسيّات الخائفين منه، وأطماع الراغبين فيه. أمّا في قلوب الثائرين عليه، فهو أصغر من أن يكون له ظلال.

٧٩ ـ غالباً ما يأكل أبناء الثورة أمّهم، ثم يتهمونها بأنها هي التي أكلتهم.

٨٠ ـ عندما يُثمَّن الدّم بالدرهم، يكون الدرهم أثمن من الدم.

٨١ ـ من لا يستطع أن يحمي نفسه، فلن يحميه القانون.

٨٢ ـ إذا كان السلام ممنوعاً عنك، فلا تتردّد في قبول خيار الحرب.

٨٣ ـ فوهة البندقيّة لا تصنع الأمجاد، ولكنها أحياناً تحافظ عليها.

٨٤ ـ إذا ألغينا الإيمان، كان البديلُ الكفرَ. وإذا ألغينا العدل، كان البديلُ الظلمَ. وإذا ألغينا الحرية، كان البديلُ القمعَ. وإذا ألغينا الاستقلال، كان البديلُ الاحتلالَ. وإذا ألغينا الجهاد، كان البديلُ الكفرَ، والظلمَ، والقمعَ، والاحتلالَ جميعاً.

٨٥ ـ الكفاح ينبوع ثرّ يجري في عروق الحياة، فيجلّيها، مثلما يجري الماء في عروق الأرض، فيُحييها.

٨٦ ـ التواضع هو: المزيج من التذلّل للمستضعفين، والتعالي على المستكبرين.

٨٧ ـ ليس هنالك إنسان إلَّا ويمكنه أن يكون شرارة حرب كبرى، أو أن يكون سبباً لصنع سلاح عظيم.

٨٨ ـ الثورات صناعة العاشقين، أو المجانين. أمّا عقلاء القوم فهم إمّا سرّاقها، أو بائعو أكفانها.

٨٩ ـ لا معنى للتضحية إن لم يكن صاحبها مستعداً للوصول بها إلى حدّ الشهادة.

الحـــرية

١ ـ في الحرّية كلُّ القوى.

٢ ـ الحرّية شرط كلّ شيء، ولا شيء شرط للحرّية.

٣ ـ لأن الاستبداد حرام، فإن التعددية، وحق المعارضة، واجبتان حتماً.

٤ ـ ليس صحيحاً أن الديموقراطية بضاعة غربيّة، فهي نتاج نضال طويل في سبيل الحرّية والعدالة، قادتها ـ ولا تزال ـ شعوب الأرض جميعاً.

٥ ـ إن الله ـ تعالى ـ منح الإنسان الحرّية ليكون سيِّد شهواته، ولم يخلق شهواته لتكون سيّدة على حريته.

٦ ـ إذا رفضت أن تكون محتلاً في منطقة ضميرك، فليس في مقدور أحد أن يحتلّ منك أيّ مجال آخر.

٧ ـ حرّية الفكر هي أمّ الحرّيات جميعاً، فمن دونها لا وجود لأيّة حرية أخرى.

٨ ـ الحرّية عمل جماعي، لا ميّزة شخصيّة للبعض دون غيره. من هنا فإن بعض الحرّية لكلّ الناس، أفضل ـ بما لا يُقاس ـ من كلّ الحرّية لفرد واحد.

٩ ـ لا قانون للحرّية، كما لا حرّية في تجاوز القانون.

١٠ ـ قيمة الحرّية في وجود الاختيار، وقيمة الاختيار في تحمل المسؤولية. فلا معنى لحرّية لا اختيار لصاحبها في استخدامها، ولا قيمة لاختيار لا يتحمّل صاحبه مسؤوليّة ممارسة الحرّية.

١١ ـ الحرّية تصنع التاريخ، والعدل يصنع الجغرافيا.

١٢ ـ عندما يتحرّك قطار الحرّية، فإنّ على الناس أن يختاروا بين أمرين: إما الركوب فيه، وإما الموت تحت عجلاته.

١٣ ـ العدل والحرّية توأمان لا يفترقان، وحليفان لا يختلفان، فالعدل ينتصر للحرّية دائماً، والحرّية تنتقم للعدل أبداً.

١٤ ـ بعد العقل والإرادة، فإن حرّية الاختيار أكبر ثروة زوَّد الله بها الإنسان.

١٥ ـ الحرّية «واجب» لا بدَّ من أدائه، وليست «حقاً» يمكن التنازل عنه.

١٦ ـ لا تسليف في أمر الحريّة، كما لا تأجيل في أمر الحق.

١٧ ـ الحرّية ليست ثمناً للحقوق، كما أن الحقوق ليست أثماناً للحرّية. فمن يطلب منك التنازل عن حقك لكي يمنحك الحرّية، أو يطلب منك التنازل عن الحرّية لكي يمنحك حقك، كمن يمسك بيدك من جهة، وبرقبتك من جهة أخرى، ثم يهدّدك بقطع إحداهما ثمناً لترك الأخرى.

١٨ ـ الحرّية ترفض التصدير، كما أنّها لا تقبل الاستيراد.

١٩ ـ الخبز والحرّية حاجتان متلازمتان، فلا قيمة لخبز بلا حرّية، ولا قيمة لحرّية بلا خبز.

٢٠ ـ يولد الإنسان وفي أعماقه أشواق أساسية: الشوق إلى البارئ، والشوق إلى المصلحة، والشوق

إلى الحرّية، فالإيمان يمثّل شوق البشرية إلى الحقيقة، والمصلحة تمثّل شوقها إلى الحاجات اليومية، أمّا الحرّية فهي المناخ الوحيد الممكن لضمان كلّ من الإيمان والمصلحة معاً.

٢١ ـ إذا كان من الصحيح أنّه «لا حرّية مع الفقر»، فإن من الأصح أنّه «لا فقر مع الحرّية» أيضاً.

٢٢ ـ من الحرّيات الضرورية: حرّية ترك العمل، إذا اكتشفت أنّه لا ينفع.

٢٣ ـ لا بديل عن الحرّية إلّا ذاتها.

٢٤ ـ الحرّية والعدل زوجان حميمان، فإمّا أن يحطّا معاً، أو يرحلا معاً.

٢٥ ـ روحك لا تقبل المصادرة أو الاحتكار، فهي تبقى حرّة في كلّ الظروف والأحوال، فلماذا تخضع لتهديد الطغاة، وتقبل العبوديّة؟!

٢٦ ـ حرّية الاختيار، أخطر الطاقات التي يملكها الإنسان في الحياة، فبإمكانها أن تدخله مملكة النور الأبدية، إن أحسن استخدامها، أو تدخله في بحر الظلمات الأبدية، إن أساء ذلك.

٢٧ ـ إن العمل الذي يسلبك الحرّية، كالحرّية التي تمنعك عن العمل، كلاهما يدمّرك.

٢٨ ـ عندما تنفصل الحرّية عن المسؤولية، تنتصر عليها الجريمة.

٢٩ ـ سارق أموال الناس، تُقطع يده. أمّا سارق حرّيتهم، فجزاؤه أن تُقطع رقبته.

٣٠ ـ الحرّية ـ هي الأخرى ـ كالحق لا تعطى لمن يستحقّها، بل تؤخذ أخذاً ممّن اغتصبها.

٣١ ـ سارق الحرّية أخطر من سارق المال. فمن يسرق مالك، يسرق منك جهدك. أمّا من يسرق حريتك، فهو يسرق منك الحياة.

٣٢ ـ لا يستحق الحرّية إلَّا من نصّب نفسه محامياً عنها.

٣٣ ـ لا حرّية حيث لا مسؤوليّة، ولا مسؤولية حيث لا حرّية.

٣٤ ـ سُرّاق الحرّية كثيرون، والمدافعون عنها كثيرون أيضاً، ألا ترى أن لكلّ فرعون موسى، ولكل موسى فرعون؟!

٣٥ ـ العقل أبو الحضارات، أمّا أمها فهي الحرّية.

٣٦ ـ لا تتسامح مع سارق حرّيتك، فإن الحرّية ليست من الحقوق ليمكن التنازل عنها، بل هي من الواجبات ولا بد من أدائها.

٣٧ ـ الديموقراطية تتجاوز مشاكلها، أمّا الاستبداد فيختزن مشاكله في ذاته.

٣٨ ـ أمراض الاستبداد ذاتية المنشأ، أمّا أمراض الديموقراطيّة فهي من الطفيليات.

٣٩ ـ الديموقراطيّة ليست هدفاً، وإنما وسيلة. وهي إذ تصبح هدفاً، فإنها تخيّب آمال طلّابها. إن المعادلة هي كالتالي: بناء الحضارة هو الهدف، الإنسان هو العامل، والديموقراطية هي الوسيلة. ومع فقدان أيّ من الأمرين الأولين، لا معنى للأخير.

٤٠ ـ ثمن الحرّية صيانتها، لا المساومة على بيعها بثمن.

٤١ ـ دافع عن حقك في الحرّية أولاً وسوف تحصل على حقوقك الأخرى تباعاً.

٤٢ ـ إن الأمة التي لا تفتدي استقلال إرادتها بدماء بنيها، لا تستحق مجد الحرّية.

٤٣ ـ مفهوم العفو يختلف في ظل الحرّية، عن مفهومه في ظل الاستبداد. فالعفو في ظل الحرّية يعني تنازلك عن حقك متى تشاء. أمّا العفو في ظلّ الاستبداد فيعني تنازل الحاكم عن معاقبتك على «جريمة» مطالبتك بحقوقك متى يشاء. ففي ظل الحرّية، يتنازل عن حقّه، من يستطيع أخذه من غريمه. وفي ظل الاستبداد، يتنازل الظالم عن «حقّه» في عقاب المظلوم.

٤٤ ـ أن تكون مع الحرّية في وادٍ غير ذي زرع، أفضل من أن تكون مسلوب الحرّية، في قصر من ذهب.

٤٥ ـ الحرّية التي لا يحوطها الإحساس بالمسؤولية، إنّما هي قنبلة مسحوبة الضامن، سرعان ما تنفجر في صاحبها وتدمّره.

٤٦ ـ هاجس الحرّية يعطيك الحرّية، أمّا هاجس الأمن فيسلبك الأمن.

٤٧ ـ الحرّية هي الأخت التوأم للحق، كما أن الاستبداد هو الأخ التوأم للباطل.

٤٨ ـ السجّان ليس أكثر حرّية من ضحيته، فالقيد الذي يضعه في يد السجين يتقيّد به هو، أكثر ممّا يقيّد به يد الضحية.

٤٩ ـ كرة السجناء دائماً في مرمى السجّانين.

٥٠ ـ قدر الإنسان أن يبحث عن الحرّية والعدالة معاً، بالرغم من أنّه لا عدالة ـ بشكلها المطلق ـ مع الحرّية، ولا حرّية ـ بشكلها المطلق ـ مع العدالة.

٥١ ـ كم من حرٍّ اختار العبوديّة بحريته؟! وكم من عبدٍ اختار الحرّية للخلاص من عبوديته؟!

٥٢ ـ الحرّية لا تعرف العنصرية، كما أنّ العنصرية لا تعرف الحرّية، إنهما نقيضان لا يجتمعان.

٥٣ ـ الحرّية بالنسبة إلى المسؤولية مثل التراب للنبات. فكما لا نموّ للنبات من دون التراب، ولا قيمة للتراب من دون النبات، كذلك لا معنى للمسؤولية من دون الحرّية، ولا قيمة للحرّية من دون المسؤولية.

٥٤ ـ الحرّية ليست هدفاً، ولكنّها وسيلة لتحقيق جميع الأهداف.

٥٥ ـ كلّ المعارك، بالقياس إلى معركة الحرّية، هي معارك جانبية.

٥٦ ـ لقد أثبت التاريخ أن العدل لا يعيش إلَّا في ظل الحرّية، كما أن الحرّية لا تعيش إلَّا في ظلّ العدل، وكلاهما لا يعيشان إلَّا في ظل الإيمان.

٥٧ ـ الحرّية هديةٌ يعطيها الله ـ تعالى ـ لكلّ مولود، يوم ولادته، والهدايا لا تُهدى ولا تباع.

٥٨ ـ الحرّية تبقى أبداً نبتة يافعة، وتحتاج إلى الرعاية الدائمة.

٥٩ ـ الأحرار وحدهم يفهمون طعم الحرّية. أمّا العبيد فكيف يمكنهم أن يفهموا طعم ما لم يتذوقوه؟

٦٠ ـ في ظلّ الحرّية، المواهب هي التي تحكم المناصب. أمّا في ظل الاستبداد، فإن المناصب هي التي تحكم المواهب.

٦١ ـ الحرّية لا تقبل التجزئة، فنصف الحرّية أقل من نصف الحرّية، وأكثر من نصف الاستبداد. وكذلك الأمر مع العدالة والاستقلال والأخلاق أيضاً.

٦٢ ـ إنّك تستحق الحرّية، من اللحظة التي تتصرف فيها بحرّية. وتستحق الاستقلال، من اللحظة التي تتصرف فيها باستقلال. فلا وجود للحريّة والاستقلال خارج دائرة الممارسة.

٦٣ ـ الحرّية منبت الحضارات، فلم تقُم حضارة في ظروف الكبت، ولا نصف حضارة قامت في ظل الأغلال والقيود.

٦٤ ـ يجهل الطغاة قوة الحرّية، ولذلك لا يتورّعون عن الدخول في الحرية ضدها.

٦٥ ـ تكون الحرّية مقدسة شريطة ألّا تصطدم بجدار الأخلاق، وإلَّا فإن القدسية تكون للأخلاق دونها.

٦٦ ـ لا حرّية في مصادرة الحرّية.

٦٧ ـ ليس في قتل الأبريا حرّية، ولا في التملص من الأخلاق حرّية، ولا في الخيانة وقلّة الوفاء والبخل حرّية، ولا في تمزيق الشريعة والقانون حرّية، إنّ جوهر الحرّية هو التحرر من الهوى، وليس التحرّر من العقل والأخلاق.

٦٨ ـ ليست الحرّية شعاراً، ولذلك فإنها تتحوّل إلى عبودية حقيقية، إذا اكتفى المرء بالطواف حول اسمها فحسب.

٦٩ ـ الحرّية غالية الثمن، فهي لا تشترى بالمال، بل بدماء الشهداء.

٧٠ ـ لكي تتحرّر حقاً، أنت بحاجة إلى جناحين: جناح الحرّية، وجناح المسؤولية.

٧١ ـ من المؤسف أن للعبودية ثقافتها، وللمذلّة ثقافتها، ولعبادة الدنيا ثقافتها، تماماً، كما أن للحرّية ثقافتها، وللعزة ثقافتها، وللآخرة ثقافتها.

٧٢ ـ الماضي هو الذي يحدّد الحاضر. كما أن الحاضر هو الذي يحدّد المستقبل. وبوجود هامش من الحرّية يمتلكه الإنسان يمكن أن تلغى كلّ الحتميات.

٧٣ ـ رفاهية أقل، وحرّية أكثر، أفضل ألف مرة من: رفاهية أكثر، وحرّية أقل.

٧٤ ـ دع الناس يشعرون بأنهم أحرار في ألّا يطيعوك، فسرعان ما تكتشف أن ذلك هو الوسيلة المفضّلة لحملهم على طاعتك.

٧٥ ـ الحرّية التي لا تعيش إلّا فوق فوّهة البندقية، سوف تغتال العدالة على مشارف الحراب.

٧٦ ـ لكي تميّز «الثورة» عن استلاب السلطة، انظر إلى تأثيرها على حياة الناس في مجالين: إطلاق الحريات العامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

٧٧ ـ الحرّية التي لا تحوطها المسؤولية، مثل مزرعة لا يحوطها سياج: إنّها تغري اللصوص بسرقتها، وتدفع أصحابها إلى الهروب منها.

٧٨ ـ ثنائيّ الحرّية والمسؤولية، هما الامتياز الحقيقي للإنسان على الحيوان.

٧٩ ـ الذين يلحسون شعارات العدل والحرّية، خوفاً من سطوة الظَّلمة، أو رغبة في مغانمهم، ليسوا إلَّا سجناء الشهوات وخونة الضمائر.

٨٠ ـ لكي يكتب القلم ما ينفع الناس، فلا بدَّ أن يكون حراً في التحرك على الورق، أمّا القلم المقيد بالأغلال، فهو لا يستطيع أن يكتب غير الترَّهات.

٨١ ـ تتعادل نسبة العمران في كلّ بلد، مع نسبة الحرّية فيها، كما تتعادل نسبة الخراب فيها، مع نسبة الاستبداد.

٨٢ ـ سيئات الحرّية أفضل من حسنات الاستبداد.

٨٣ ـ لا يمكن للحرّيّة أن تكون إلَّا مع الله. ولا يمكن للاستبداد إلَّا أن يكون مع إبليس.

٨٤ ـ الحرّية مثل النور، ما إن تجد كوّة حتّى تدخل

فيها، وما إن تدخل فيها حتّى تنتشر في كلّ مكان، وما إن تنتشر حتّى يعشقها الناس.

٨٥ ـ الكاتب الذي يتغنى بالحرّية، من غير أن يكون مستعداً أن يلعن سُرّاقها، ليس أكثر من بائع بصل.

٨٦ ـ ليست الديموقراطية مطلوبة لذاتها، بل لأنّها تؤمّن العدل للناس. فإذا ظلمتْهم، كان الاستبداد أفضل منها.

٨٧ ـ الحرّية هي سياج الأمن، وليس الأمن سياج الحرّية.

٨٨ ـ الحرّية مسألة شخصيّة تهمّ الفرد، ومسألة حضارية تهمّ البشرية، ومسألة إلهيّة أرادها الله ـ سبحانه وتعالى ـ للمجتمع، ومن يصادرها يصادر حقّ الفرد، وحق المجتمع، وحق الله ـ تعالى ـ في وقت واحد.

٨٩ ـ عندما يصادر الحاكم حرّية المحكومين، يظن أنّه إنّما يصادر منهم مسألة كمالية، بينما يرى المحكومون أنّه صادر منهم أمراً ـ مثل التنفس ـ لا يمكنهم أن يعيشوا من دونه.

٩٠ ـ يبدأ الإرهاب حيث تنتهي العدالة، وتنتهي العدالة حيث يبدأ الإرهاب.

٩١ ـ القرارات التي تُتخذ في ظلمة الاستبداد، لا يمكن أن تعيش في نور الحرّية.

٩٢ ـ كما الأفراد بحاجة إلى التنفس، شهيقاً وزفيراً، كذلك المجتمع بحاجة إلى ذلك، شهيقاً وزفيراً. وكلمة «نعم» يقولها الناس بحرّية في شؤونهم هي الشهيق، وكلمة «لا» يقولونها بحرّية أيضاً هي الزفير. وحبس إحداهما عن المجتمع يؤدّي بهم إلى الوفاة، تماماً كما هو الأمر مع الأفراد.

٩٣ ـ الحرّية، كالصحة، لا تقبل التأجيل.

٩٤ ـ الحرّية تتماسك بالممارسة، وتتلاشى بالإهمال، ولكنّها حتماً لا تموت بالمصادرة.

٩٥ ـ عندما يستخدم اسم الحرّية، كسلاح ضدَّ العدالة، تتحول الحرّيّةُ ديكتاتوريةً تلبس قفّازاً من ذهب.

٩٦ ـ هنالك أشياء تُباع وتُهدى، وهي الممتلكات. وأشياء تُهدى ولا تباع، وهي المحبة. وأشياء لا تُهدى ولا تُباع، وهي الحرية.

٩٧ ـ لا تتحرّر بالشيء، إلَّا إذا تحرّرت منه أولاً.

٩٨ ـ ليس حرّاً من يقبل مصادرة حرّية غيره، لأنّ الحرّية مثل عمود مستقيم مثبّت في التراب، إذا انكسر أيّ جزء منه، فسوف تسقط خيمة الحرّية كلها على الأرض.

٩٩ ـ لا يمكن المصالحة بين الحرّية والاستبداد، وهذا هو السرّ في عجز كلّ المستبدّين في التاريخ عن توفير الحرّيّة للناس.

١٠٠ ـ الحرّية شرط للأمن، وليس الأمن شرط للحرّية.



السلطة والطاغوت

١ ـ السلطة تعني التسلّط، والتسلط يعني القمع، والقمع يعني السقوط في أعماق جهنم.

٢ ـ تموت القيم بقيام الملوك، وتنبعث بسقوطهم، وذلك معنى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

٣ ـ الزهد كلّ الزهد في التحرر من أمرين: سلطان الشهوات، وشهوة السلطان.

٤ ـ الجنة ثمن التحرر من سلطة الممتلكات، ومن امتلاك السلطات. إنّها ثمن، لمن لا يبحث عن الأثمان.

٥ ـ الأمر يدور بين خيارين لا ثالث لهما: فإمّا أن تكون الأهداف والقيم هي الثوابت، والسلطة وطريقة الحكم، هي المتغيرات. وإمّا أن تكون السلطة هي الثابتة، وتكون القيم والأهداف، هي المتغيرات.

٦ ـ إغواء السلطة من أشد إغراءات الحياة خطراً، وأكثرها ضرراً.

٧ ـ يظنّ الطغاة أنّ عظمة السلطان في عظمة أجهزة السلطة، بينما الحقيقة أنّ عظمته تكمن في ضعفها.

٨ ـ السلطة لا تقبل الشائبة، لأنّها مثل حدّ السيف، فهي إمّا حقّ بالكامل، أو باطل بالكامل. فبعض الباطل إذا تسرّب إلى السلطة يجعلها باطلاً خالصاً. وبعض الحقّ لا يكفي لجعلها حقاً خالصاً، حيث لا إمكانيّة لجمع العدل مع الجور، والحقيقة مع الزيف، والخير مع الشر، والصلاح مع الفساد.

٩ ـ يتحصّن الحاكم الظالم بالسلطة من الناس، أمّا الحاكم العادل، فإن الناس يتحصنون به من السلطة.

١٠ ـ بينما ترى العادل يعتذر عن السلطان بالحق، فإن الظالم يعتذر عن الحقّ بالسلطان.

١١ ـ كلّ موظف في الدولة يمثّل رئيسها في الخير والشر. فإنْ أحسن إلى الناس، فقد أحسن الرئيس إليهم. وإن أساء إليهم، فقد أساء الرئيس إليهم. هكذا

هو الأمر عند الله تعالى، وهكذا هو عند الناس أيضاً.

١٢ ـ العدالة الحقيقية هي ما يتمّ تطبيقه على النفس أولاً، وعلى المقربين ثانياً، وعلى الموظفين ثالثاً، وعلى الناس في آخر المطاف.

١٣ ـ تضم السلطة في أحشائها ـ لا محالة ـ إغراءات قوية إلى الانحراف، والفساد، ولا يمكن أن تتصدى لها إلّا الرغبة في الثواب من الله، والرهبة من عقابه.

١٤ ـ السلطة ـ بما تملكه من وسائل القوّة ـ سرعان ما تتكتّل حول ذاتها، وتنعزل عن الناس. ثم تزداد انعزالاً عنهم، فتعاديهم، ثم تزداد معاداة لهم، فتقتلهم وتشرّد بهم.

١٥ ـ إذا كان الطاغوت آخر ضحايا طغيانه في الدنيا، فهو أوّل ضحاياه، في الآخرة.

١٦ ـ حاكم خلوق بلا كفاءة، خير من حاكم كفوء بلا أخلاق.

١٧ ـ سلاحان هما أقوى أسلحة المظلوم: الحق والصبر. فالحق سلاحه في مواجهة السلطات، والصبر سلاحه في مواجهة المغريات.

١٨ ـ التفاصيل الأخلاقية يُهملها الحاكمون، وهي المهمة في نظر المحكومين.

١٩ ـ مزالق السياسة أكثر ممّا يظنّ السياسيون. ومن دون وازع من ضمير، وسلامة في التفكير، وحرية للناس في تقرير المصير، فسوف يسقط السياسيون في مستنقع الظلم والتدمير.

٢٠ ـ مشروع العدل، هو المشروع الأساسيّ للحكومة، وبدونه لا مبرّر لوجودها.

٢١ ـ أرضية العدالة هي الزهد في الدنيا، فإذا لم يكن الحاكم زاهداً، فلا تتوقّع العدالة منه.

٢٢ ـ من تخلّص من الجشع والطمع، عرف تفاهة المال والسلطان.

٢٣ ـ العدل إمّا أن يكون شاملاً، أو لا يكون.

٢٤ ـ كانوا في السابق يصفون القويّ بأنّه «يملك قوة ألف رجل»، وقد رأيت بأم عيني واحداً منهم، كان حاكماً جائراً، وكانت له بالفعل قدرة ألف رجل في هدم البلدان، وتخريب العمران.

٢٥ ـ كلّ سياسة لا تلتزم بالأخلاق سياسة

وصولية، وكل أخلاق لا ترشد السياسة أخلاق سلبية.

٢٦ ـ بمقدار ما هو مطلوب تقوية الحكومات المنتخبة، فإنه مطلوب ترشيدها أيضاً، لكيلا تصبح ظالمة، فيصبح المطلوب إسقاطها حينئذ.

٢٧ ـ لا يعني تطبيق الشريعة، أن نبدأ فوراً بتطبيق قانون العقوبات، فنقطع أيدي السرّاق، ونذبح اللّواطيين، ونرجم الزناة، ونعاقب السفلة، ونقيم الحدّ على الفجرة، ولا شيء غير ذلك. فقبل اجراء العقوبات، هناك الحريات التي يجب تأمينها للناس، وقبل إقامة الحريات، هنالك توفير العيش الكريم الذي لا بدَّ أن نضمنه للجميع، وقبل القتل والإعدام، هنالك تأمين حاجات المجتمع الأساسية في المأكل والملبس والمطعم، وقبل أيّ محكومية، هنالك ضرورة إشاعة الثقة، والتعاون بين أبناء الأمة، وإثارة الكوامن الخيّرة فيهم، وذلك معنى كلمة الإمام علي عليه السلام «الشريعة صلاح البريّة».

٢٨ ـ التاريخ الذي يُؤرِّخ للعضلات المفتولة، وليس للقلوب الرقيقة، وللتاج والصولجان، وليس للعقل والبيان، وللجيوش الغازية، وليس للمقاومة الصامدة،

هو تاريخ مزيف. والتاريخ المزيف مضادّ التاريخ.

٢٩ ـ المناصب مرايا ثقال، تُظهر خفايا نفوس الرجال.

٣٠ ـ طاعة الطغاة، تفسد الحياة.

٣١ ـ الديكتاتورية هي الديكتاتورية، سواء أكانت ديكتاتورية الشخص الواحد، أو ديكتاتورية المصلحة الواحدة، أو ديكتاتورية النموذج الواحد.

٣٢ ـ الظلم العالمي، أدّى إلى أربعة مآسي عالمية: مأساة الحرب العالمية، ومأساة البطالة العالمية، ومأساة الهجرة العالمية، ومأساة الفقر العالمي.

٣٣ ـ الحكومة بنت زنى عاقر: فهي تولد من غير أب، وتموت من دون أولاد.

٣٤ ـ المركب الصعب هو مركب السلطة، حيث صعوده صعب، والنزول منه أصعب.

٣٥ ـ للطاغوت قدمان: يضع إحداهما فوق القانون، والثانية فوق رقاب الناس.

٣٦ ـ الطاغوت يحتكر الوطن، ويستهلك المواطن، ليضمن لنفسه ديمومة التوطّن.

٣٧ ـ كم من أناس يدخلون جهنّم، لأنّهم أطاعوا أوامر من فوقهم، فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم.

٣٨ ـ فساد الحاكم من فساد المحكوم، أكثر ممّا أنّ فساد المحكوم من فساد الحاكم.

٣٩ ـ الزهد، كلّ الزهد، وأعظمه وأفضله، هو الزهد في حب السلطان.

٤٠ ـ كما لا يوجد في إمبراطورية إبليس ملائكة أطايب، كذلك لا يوجد في الأرض جلاوزة طيبون.

٤١ ـ أنت والسلطة، إما أن تخسرها لتربح نفسك، أو تخسر نفسك لتربحها.

٤٢ ـ السلطة تلتصق بك أقوى ما تلتصق أنت بها، وهي إذ تجرّك إلى القاع لتغرقك، تظن أنّك تصعد بها لتُحلّق بك.

٤٣ ـ هنالك تحالفان يتنافسان على زعامة العالم: تحالفُ يجمع الثروة، والسلطة، والطغيان، من جهة، وتحالفُ يجمع بين الفقر والمرض والجريمة، من جهة أخرى. فأينما وُجدتْ السلطة والثروة، وجد الطغيان، وأينما وجد الفقر والمرض، وجدت الجريمة.

٤٤ ـ للعدل طرفان: العطف على المحرومين، والشدّة مع المستغلّين. ولا يكتمل أحدهما إلّا بالثاني.

٤٥ ـ في نظام فاسد، أنت بين خيارين: إمّا أن تحاول إصلاحه، أو تقبل منه إفسادك.

٤٦ ـ صحيح أن أعمار الطغاة قصار، لكنّ المشكلة أنّ أعمار الأوطان في ظلّهم أقصر.

٤٧ ـ كلّما ازدادت قوة الحاكم في أمّة ضعيفة، ازداد ضعف الأمة، وضعف الحاكم معاً. وكلّما ازداد ضعف الحاكم في أمّة قويّة، ازدادت قوّة الحاكم، وقوّة الأمّة معاً، وتلك معادلة لا تقبل الخطأ.

٤٨ ـ القويّ هو من يهدّد بالقوة، من دون أن يستخدمها. والضعيف هو الذي يستخدم قوّته بالفعل.

٤٩ ـ مصائر الأمم لا تقرّرها ثرواتها الطبيعية، ونفوسها الكثيرة، وإنما يقررها وعيها، وصمودها، وإبداعها، وإصرارها على النجاح.

٥٠ ـ ما من حاكم يستعمل الشطارة بدل الإنصاف، إلّا ويجد أن الناس يغلبونه في الشطارة، في نهاية المطاف.

٥١ ـ احتكار قرار السلام، أقلّ خطورة من احتكار قرار الحرب.

٥٢ ـ مخالفة المواطن للقانون خطأ، أمّا مخالفة الحاكم للقانون فإنها خطيئة.

٥٣ ـ أمران يُحفّزان الناس إلى المغامرة الطائشة: فراغ السلطة في الدولة، أو تمركزها في يد واحدة.

٥٤ ـ مشكلة بعض البلدان أنّ الحكم فيها يتنقل من أيدي الذين يفهمون الحياة، ولا يفهمون الدين، إلى أيدي الذين يفهمون الدين ولا يفهمون الحياة، ويتصرف كلّ فريق وكأنه خبير في الأمر الذي يجهله تماماً.

٥٥ ـ الانبهار بصاحب التاج والصولجان، وتأييد آرائه السخيفة، من أخطر الفتن المضلّة التي يبتلى بها المثقفون.

٥٦ ـ أحياناً أصاب بالتشاؤم من السياسيين جميعاً، فأرى كأن من غير الممكن أن يكون السياسي طيباً، إلّا إذا كان غبياً، أمّا المحترفون منهم، فليسوا إلّا خبثاء.

٥٧ ـ الحرب خاصيّة الاستبداد.

٥٨ ـ عندما يبتلع الحاكم الوطن، فإنه يكون على الناس دفع الغرامة كلها، وللحاكم الغنيمة كلها، فإن أخطأ، دفع الشعب الثمن دونه، وإن مرض، تشنج الوطن بدلاً عنه، وإن مات، دفن الوطن في قبره.

٥٩ ـ لا تتوقّع أن يكون الحاكم عليك من الملائكة، ولكن إياك أن تقبل، أن يكون واحداً من الشياطين.

٦٠ ـ لو كانت القوّة وحدها، من دون العقل، كافية لاحتلال موقع القيادة، لكانت الفيلة اليوم هي التي تقود البشرية.

٦١ ـ من أكبر مشاكل الملوك، أنهم يطلبون فرحاً دائماً على حساب أحزان الناس. غير أنّ التاريخ يكشف أنّ من لا يريد أن يحزن، سيكون حزنه طويلاً.

٦٢ ـ بعض الحكام يكذب، ويكذب، حتّى يكذب في كلّ ما يقول، وفيما لا يقول أيضاً.

٦٣ ـ أخطر أنواع التزوير، سلطة مزورة تحاسب المزوّرين ضدها.

٦٤ ـ تنزل نقمة الربّ على كلّ أمة يحكمها من هو أجرأ الناس في ارتكاب الحرام، واقتحام الموبقات،

ثم تكرّر تلك الأمة اختيارها حاكماً، عاماً بعد عاماً.

٦٥ ـ وحده الديكتاتور يعرف كيمياء التدمير القابع في ذاته.

٦٦ ـ من الصفات المشتركة عند كلّ المستكبرين، أنهم جميعاً كسالى من الدرجة الأولى.

٦٧ ـ يكون العالَم على كفّ عفريت، عندما يكون القرار بيد أقلّ الناس خوفاً من الله تعالى وأكثرهم شهوة للسلطة.

٦٨ ـ السياسة قد تحوّل صاحبها إلى ممثل ناجح، وصاحب رسالة فاشلة.

٦٩ ـ الاستبداد صناعة الأوغاد.

٧٠ ـ تكمن مناعة المجتمع ضدَّ السقوط، في زيادة عدد الرافضين للظلم فيه.

٧١ ـ اليد التي تحتكر كلّ القوى، هي يد خائنة سلفاً.

٧٢ ـ كلّ سلطان محكوم بالموت، وكل قوّة محكومة بالفناء، وكل حكومة آيلة إلى السقوط.

٧٣ ـ قليل هم أصحاب المناصب الذين يركبون

الكراسي فعلاً، فالغالب أنّ الكراسي هي التي تركب أصحابها.

٧٤ ـ عندما يريد الزعيم أن يكون الشعب أسرة واحدة، فهو يريد أن يلعب دور الفحل الوحيد في تلك الأسرة، ويريد من الناس أن يلعبوا دور المحظيّات لدى سموّه.

٧٥ ـ إذا كانت الكلمة الأولى للحاكم أحياناً، فإنّ الكلمة الأخيرة للناس، في كلّ الأحيان.

٧٦ ـ لا تعني ابتسامة الطاغوت، أنّ قلبه مفعم بالمحبّة، تماماً كما أنّ إبراز الذئب لأسنانه، لا يعني أبداً أنّه يضحك في وجه ضحيّته.

٧٧ ـ للسلطة قوة على النفس، تتحكم فيها وترديها، بينما أصحابها يظنون أنهم هم الذين يتحكّمون فيها، ويرشدونها.

٧٨ ـ يقولون: «الرئاسة تصنع الرئيس». ولكن الحقيقة أن الناس متفاوتون في هذا الشأن، فبعضهم يصنع الرئاسة، وبعضهم تصنعه الرئاسة، والبعض الآخر يضيّع الرئاسة، وآخر تضيّعه الرئاسة، وهناك نوع

إذا أصبح رئيساً: حطّم الرئاسة، وحطّم نفسه، وحطّم الناس، وحطّم الوطن، والمواطن جميعاً.

٧٩ ـ عندما يثبت الزعماء حكمهم على قاعدة الإرهاب، لا يملك الناس إلّا أن يقلّدوهم في ذلك، ويعتمدوا على الإرهاب في مواجهتهم.

٨٠ ـ كلّ الدول يعجبها أن تمتطي ظهر العالم، لتقوده كما يحلو لها. ولكن، وحدها الدولة الأقلّ رغبة في ذلك، والأكثر التزاماً بالأخلاق، تستطيع في النهاية أن تفعل ذلك.

٨١ ـ عندما يحكم الطاغوت، فأنت أمام أحد خيارين: فإمّا أن تنخرط في جبهة مقاومته، وإمّا أن تكون من جلاوزته.

٨٢ ـ ضلالة الطاغوت أطول من ظلّه، وظلّه أطول من أبّهته، وأبّهته أطول من حقيقته، وحقيقته أحقر من أحذيته.

٨٣ ـ عندما يقول الحاكم: إن هدفه من وراء هذا الموقف أو ذاك أداء المسؤولية، وليس المصلحة، فاعلم بأن هدفه هو المصلحة، وليس أداء المسؤولية.

٨٤ ـ من الجيد أن يلتزم الحاكم بالعدالة، ولكن من الخطأ أن يعتمد الناس على ضميره في إجرائها، فلا بدَّ ألّا يتركوا له خياراً آخر.

٨٥ ـ المستبدون أقزام، مهما كانت قاماتهم طويلة.

٨٦ ـ السجون مشاكل الحكومات، بالرغم من أن الحاكمين يظنون أنّها حلول لمشاكلهم.

٨٧ ـ مشكلة السياسيين أنهم عندما يفقدون الرغبة في الجنس، يبحثون عن تعويضها في السلطة، والمشكلة الأكبر أنهم يتعاملون مع السلطة، وكأنهم يمارسون الجنس فعلاً: رغبة شديدة في التسلط، وشهوة جامحة في ممارسته.

٨٨ ـ انتظار أن تأتينا الحلول من الحكام انتظار يطول، فإنّ مشكلتنا ليست عند الحاكمين، بل معهم.

٨٩ ـ في الأزمات، ينتقد العقلاء دولتهم، أمّا الدولة فتنتقد الأزمات.

٩٠ ـ الجوع إلى السلطة، كالجوع إلى الطعام، بعضهم يكتفي فيه بسدّ الجوع، وآخرون لا يرضون إلّا بالتخمة حتّى الموت.

٩١ ـ من يقتل الحيّة، إمّا أن يرغب في جلدها، أو يخاف من لسعتها. هكذا من يتقرّب إلى السلطان، إمّا أنّه يبحث عن الحظوة لديه، أو يريد أن يتجنّب شرّه.

٩٢ ـ كانت «لله» عندما انتقلت السلطة إليك، فلماذا تزعل إذا انتقلت منك، وعادت إليه؟!

٩٣ ـ من يصافح الظّالم الذي تلوّثت يداه بدماء شعبه، فإنه سيتحمّل بعض آثامه، من دون أن ينتقل طهره إلى يده. فالتلوث معدٍّ، أمّا الطهارة فتتأثّر بالتلوّث.

٩٤ ـ في ظل الطغيان يرتكب الناس نفاقاً معكوساً، فهم يرتكبون المعاصي في العلن، ويعبدون الله في السر. ويقدسون السلطان في النور، ويلعنونه في الظلام. ويقتلون المظلومين في الشوارع، ويبكون عليهم في البيوت. قلوبهم مع الحق، وسيوفهم عليه.

٩٥ ـ القوّة تستطيع أن تفتح القلاع، لكنها تفشل حتماً في فتح القلوب الموجودة بداخلها.

٩٦ ـ المناصب ساحرة، ومتقلّدوها مسحورون بها لا محالة.

٩٧ ـ صبر المظلوم، يسلب من الظالم قدرته على المناورة.

٩٨ ـ أطعم الظالم مرّ رفضك، قبل أن يسلب منك حلو راحتك.

٩٩ ـ صنفان أحدهما نتاج الآخر: المنافقون والطغاة. فالطغاة يصنعون المنافقين، والمنافقون يحملون أعمدة حكم الطغاة.

١٠٠ ـ الاستبداد مستنقع الرذائل.

١٠١ ـ صناعة الاستبداد لا تحتاج إلى فن، بل هي بحاجة إلى بعض الحيلة، وبعض المكر، وبعض الدجل، وبعض الخبث، والكثير من الجرأة على الله تعالى.

١٠٢ ـ صخرة القوّة منجاة رجال، ومقتل رجال آخرين. فالبعض يحيا بالقوة، ويُحيي غيره، أمّا البعض الآخر فينتحر بها، وينحر غيره.

١٠٣ ـ معارضة الطاغوت مع الخوف منه، أفضل ألف مرّة من الصداقة معه، مع الأمن من سلطانه.

١٠٤ ـ الظالم بائع غشّاش، يبيع للناس الخوف، ويشتري منهم الأحقاد.

١٠٥ ـ مسكين من لا يرى يد الله ـ تعالى ـ وهو

يرى كيف أنّ الإمبراطوريات، تسقط مثل أوراق الخريف؟! وكيف أن أعتى قوة تعجز أمام الرياح؟! وكيف أنّ أقوى الأسلحة تتوقف بفعل الأنواء؟! وكيف أنّ أكبر الجيوش تنهزم أمام الثلوج؟!

١٠٦ ـ الطاغوت يفتك برفاقه، كما يفتك الفيروس بالخلايا التي تحتضنه.

١٠٧ ـ عندما لا يكون للحاكم إنجازات ليتحدث عنها، فهو يتحدث عن أحلامه، وكأنها إنجازات، مثلاً: عن بطولاته التي «سوف» تظهر منه، وعن مشاريعه التي «سوف» يقيمها، وعن انتصاراته التي «سوف» يحقّقها، وعن أمانيه المختلفة التي «سوف» تنجز في التقدّم والرقي. وصدق الإمام علي عليه السلام الذي قال «الأماني بضائع النّوكى».

١٠٨ ـ عندما ترفع السلطة الظالمة السلاح في وجه الناس، فهو دليل ضعف السلطة. أمّا عندما يرفع الناس السلاح في وجه تلك السلطة فهو دليل قوة الناس. إنّ سلاح الظَّلمة جريمة، أمّا سلاح المظلومين فبطولة.

١٠٩ ـ معجزة بعض الحكام تكمن في قدرتهم على منع الشعوب من صنع المعجزة.

١١٠ ـ أبناء الملوك، ليسوا بالضرورة ملوكاً بالوراثة، بل هم أحياناً نفايات مَلَكية، وكذلك الأمر أحياناً مع أبناء الثوار الكبار.

١١١ ـ أكثر الصراعات دموية، وأشدها على الإطلاق، هي حول السلطة، ومن أجل السلطة، وبالسلطة. وأكبر امتحانات الله تعالى هي حول السلطة، ومن أجل التخلص من السلطة، وعدم الانحراف بالسلطة. ولذلك جعل الله ـ تعالى ـ الدار الآخرة ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

١١٢ ـ بعض السياسيين تتناقض أعمالهم مع أقوالهم، وهذا شائع. ولأنه شائع فهو لا يعتبر عندهم من الذنوب الكبيرة، فأن تشير في حركتك إلى «اليسار»، وأنت تريد التوجه إلى «اليمين»، أمر مألوف لديهم. ولكن هنالك من السياسيين من تتناقض أقواله مع أقواله، فيقول كلاماً «معسولاً»، ليناقضه بكلام «مسموم»، ويتحدث عن المثال المطلوب، بينما يقدم النموذج المرفوض.

١١٣ ـ الذين يريدون لدولة واحدة أن تقود العالم،

إنّما يريدون إقامة قيصر كوني، إمبراطوراً على البشرية، في عصر يشهد سقوط الإمبراطوريات والقياصرة.

١١٤ ـ لا يوجد سياسي بريء، ولا بريء مستعد أن يشتغل بالسياسة.

١١٥ ـ جنّة الاشتراكية التي طُبقت في ظل الشيوعية، جعلت الإنسان وسيلة لا قيمة له إلّا بما يؤدّيه. وجنّة الرأسمالية التي تطبق في ظل الديموقراطية، جعلت الإنسان غاية يرتكب كلّ الجرائم والموبقات. وكلتا الجنتين أتت أُكُلها المرّ، فكانت الثمرة: شقاء بلا حدود.

١١٦ ـ سقوط إمبراطورية الشيطان لا يعني سقوط الشيطان نفسه، فما دام الشيطان باقياً فإنه سيبحث عن إمبراطورية أخرى، ليقيم فيها سلطته.

١١٧ ـ ثورة التكنولوجيا ستحطّم الديكتاتوريات، بأسرع ممّا حطّمتها في الماضي، ثورات الشعوب.

١١٨ ـ الطغاة لا ينكرون الحقّ والدين والوطن والناس. ولكنهم يلحقون الحقّ بالمصلحة، والدين بالسياسة، والوطن بالمزرعة، والناس بأدوات الإنتاج.

١١٩ ـ اعتماد مبدأي: الرفض والاعتزال، في ظل

الحاكم الظالم، درس من دروس التجربة الناجحة لأهل الكهف.

١٢٠ ـ السلطة جادّة زلقة، طرفاها جهنم، ولا يضع فيها أحد رجله، إلّا ويُخشى أن تهوي به الريح في قعرها.

١٢١ ـ سُكر القدرة، يغلق على صاحبها منافذ العقل والفكر والضمير جميعاً.

١٢٢ ـ السلطان ليس ظل الله في الأرض، لأنّ الرب ليس له مادة ليكون له ظلال، فهو إذن ظل الشيطان فيها!

١٢٣ ـ أسقطْ الطاغوت في وجدانك، فتلك الخطوة الأولى لإسقاطه في الحياة.

١٢٤ ـ دور الطاغوت أن يُلغي دور الآخرين، فهو يمثل الشرطي الذي يتحرك في الشارع، ليمنع الناس من الحركة.

١٢٥ ـ لا معنى لمحاربة الطاغوت، إلَّا إذا حاربت فيه الطغيان الكامن في نفسك أيضاً.

١٢٦ ـ الهيبة الحقيقية تكمن في قوة النفس، وليس في قوة السلطان.

١٢٧ ـ من استعبد الآخرين كان ضميره أوّل ضحاياه.

١٢٨ ـ قليل أولئك القادة الذين ينتصرون على أعدائهم، من دون أن يتوقّعوا سماع أنباء الهزيمة قبل ذلك.

١٢٩ ـ وحشة الظالم من المظلوم، أشد من وحشة المظلوم من الظالم، إلّا أنّ الأول يخفي وحشته في قناع قوته، أمّا الثاني فلا يجد شيئاً ليخفيها فيه.

١٣٠ ـ لو كانت طاعة المواطن للحاكم، هي ميزان العدل، لكان فرعون من أعدل حكام التاريخ.

١٣١ ـ جبروت النفس أشدّ سطوة من جبابرة الزمان، فالجبت هو الحليف الأول للطاغوت في مسرح الحياة.

١٣٢ ـ إذا رأيت الظالم مستمراً في ظلمه بلا هوادة أيضاً، فاعرف أن نهايته محتومة. وإذا رأيت المظلوم مستمراً في مقاومته، بلا هوادة أيضاً، فاعرف أن انتصاره محتوم كذلك.

١٣٣ ـ من المطلوب أحياناً أن تمتشق البندقية،

ولكن في كلّ الأحيان مرفوض أن تعبدها. فالبندقية محكومة لا حاكمة، والبندقية الحاكمة كارثة على حاملها، أكثر ممّا هي كارثة على من تصوب إليه.

١٣٤ ـ دائرة الظلم مفرغة، فالحاكم يظلم الناس، والناس يظلمون الحاكم، ويستمر الظلم المتبادل بينهما إلى ما لا نهاية.

١٣٥ ـ أفضل خدمة نقدمها للظالمين، أن نواجههم بقوة العصيان.

١٣٦ ـ ما اختلف سياسيّان إلّا وكان «الكرسيّ» هو محلّ النزاع بينهما، حتّى وإن كان الظاهر أنهما يختلفان حول أقمار زحل، أو درجة حرارة المريخ، أو كيفيّة موت الديناصورات.

١٣٧ ـ الطاغوت وبائع الأكفان سواء، فهذا يتاجر بموتى الأجسام، وذلك يتاجر بموتى القلوب.

١٣٨ ـ الطاغية مثل المنشار المزدوج الذي يأكل الخشب ذهاباً وإياباً. إنه يأكل البلاد عندما يأتي، ويدمّرها عندما يذهب.

١٣٩ ـ عندما يقتلع الظالمون دارك، فلا خيار لك

إلّا أن تقوم بزراعة أرضها، لتحافظ على حلالك. وعندما يقتلعونك من دارك، فلا خيار لك إلّا أن تحمل ظلامتك فوق ظهرك، وتجوب بها الآفاق، لتحافظ على كرامتك. وعندما يقتلعون وجودك، فلا خيار لك إلّا أن تتحوّل إلى قنبلة تنفجر في رأس عدوّك، لتهشّم تلك الجمجمة الممتلئة ـ بدل الدماغ ـ بروث الخنزير.

١٤٠ ـ خفْ من الطغاة على آخرتك، أمّا دنياك، فخراب بهم على كلّ حال.

١٤١ ـ من دروس التاريخ، أنّ من اقترب إلى سلطان قوي ظالم، تورّط معه في ظلمه، من دون أن يكتسب شيئاً من قوته. غير أنّ كلّ من يفعل ذلك إنّما يرغب في كسب قوّته، من دون أن يتورّط في ظلمه.

١٤٢ ـ الحكمة المقهورة لسلطان القوّة، لن تستطيع أن تكبح قوة السلطان.

١٤٣ ـ من أحنى رقبته للظالمين، فلا بدَّ أن يتحمّل إستهم على رأسه!

١٤٤ ـ بعض السلاطين امتداد للكرسي الذي يجلسون عليه. وبعضهم امتداد للخنجر الذي يعلقونه على بطونهم. والأغلب أتفه من كلّ ما يتعلّق بهم.

١٤٥ ـ كلّ المتكبرين يحملون في صدورهم قلوب الصعاليك.

١٤٦ ـ عندما تكون الصحافة مجرّد امتداد لظل السلطان، فهي لن تختلف عن مفرزة شرطته أو مركز مخابراته.

١٤٧ ـ لا يستولي على حياة الناس أحد، إلّا ويعمل على استلاب الحياة منهم.

١٤٨ ـ السلاطين، في كلّ أدوار التاريخ، هم ضدَّ الحقيقة، كما أنهم ضدَّ الحق.

١٤٩ ـ ظل السلطان هو النفق الذي يدخل فيه أنصاره في طريقهم إلى جهنم.

١٥٠ ـ الطغيان: صناعة الفاسقين.

١٥١ ـ كلّ شرطة العالم: قلوبهم من خشب، وعيونهم من خيزران، بالرغم من أنّ ملابسهم من قماش، وأجسامهم من لحم وشحم.

١٥٢ ـ الطاغوت مثل الحفّار، والناس في ظله مثل الموتى، والدولة في عهده مثل القبور، فهو يرى مهمته في أن يدفن شعبه داخل دولته ويعجنهم داخل أجهزته.

١٥٣ ـ مهما صادر الطاغوت منك أشياء، إلّا أنّ

فكرك يبقى مستعصياً على المصادرة. إنّ الضمير منطقة محرّمة على الجميع.

١٥٤ ـ سلطة الشيطان في الدنيا، وسلطة الأولياء في الآخرة، ولذلك فإن الدنيا دار الأشرار، بينما الآخرة دار الصالحين.

١٥٥ ـ التاريخ متّهم، وإن بدا بريئاً، ذلك أنّ إبليس أقدر من غيره على إخفاء جرائمه تحت ذريعة حقّه التاريخي النابع من ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾.

١٥٦ ـ أمران أوقعا كلّ طغاة التاريخ في مستنقع الرذيلة: قوة الطمع، وطمع القوّة.

١٥٧ ـ في ظلّ الاستبداد يكون العلم في خدمة الظلم، والتعليم في خدمة التعتيم، والعلماء في خدمة الظَلْماء.

١٥٨ ـ ريح السلطة تشلّ عقول الكثيرين، وتخرس ضمائرهم، وتميت قلوبهم.

١٥٩ ـ السلطة لا تدوم لك، كما أنّها ما دامت لغيرك، ولكن لن يعترف بهذه الحقيقة، إلّا من خسر السلطة، أمّا الراكبون عليها فهم في طغيانهم يعمهون.

١٦٠ ـ الزعامة صناعة، فصناعة الزعيم أمر

ممكن، ولكن ليس على طريقة صناعة الصابون: بعض المواد، ومجرد قالب، ويتكون الصابون. بل هي بحاجة إلى كثير من المهارة، والكثير من الأخلاق، والكثير من النشاط، وممارسة يومية لعمليّة الإدارة لمدة غير قصيرة من الزمن.

١٦١ ـ الشعوب تريد العالم قرية كونيّة، ولكن الحكومات الكبرى تريد العالم «كوناً قروياً».

١٦٢ ـ الطغاة أوّل ضحايا طغيانهم، وآخر من يفهم ذلك.

١٦٣ ـ الاستبداد السياسي ظلم وظلمات، أمّا إذا تمّ ذلك تحت غطاء الدين، فظلم، وظلمات، وكفر، ونفاق أيضاً.

١٦٤ ـ بعض الذين يحبّون مرافقة الكلاب، إنّما يفعلون ذلك لأنّها تنبح على الناس، وتنهشهم بالنيابة عنهم. وكذلك الأمر مع الذين يحبون مرافقة الشرطة لهم.

١٦٥ ـ لا شريعة للاستبداد، ولا استبداد للشريعة.

١٦٦ ـ مرافقة الصعاليك للملوك، لا تنقل تواضع الصعاليك إلى الملوك، ولكنها تنقل غرور الملوك إلى الصعاليك.

١٦٧ ـ ما طغى السيف إلّا وانبرى له القلم، والصراع بينهما لا ينتهي إلّا بهزيمة السيف في النهاية، حتّى وإن انهزم القلم في البداية. فالسيف يُحسن التكتيك أحياناً، ولكنه يجهل الاستراتيجية دائماً.

١٦٨ ـ القيادة مثل رياضة ركوب الأمواج، فعلى القائد أن يركب الحدث، لا أن يركبه الحدث.

١٦٩ ـ من يهادن الظَلمة، فلا يلومنّ المظلومين إذا اعتبروه منهم.

١٧٠ ـ الاستبداد نتاج أمرين: قوة الضعف في ضمير الحاكم، وضعف القوّة في إرادة المحكوم.

١٧١ ـ في الملوك أسوأ صفات الشحّاذين: الطمع وفقر النفس، وفي الشحّاذين أفضل صفات الملوك، التواضع وعدم الطغيان.

١٧٢ ـ الطاغوت يظن أن قتل المعارضين أيسر الطرق للتخلص منهم، حتّى يتفرغ لسلطته. ولكن حقائق التاريخ تثبت أن الاعتماد على القتل، لن يترك لصاحبه متسعاً من الوقت لعمل آخر.

١٧٣ ـ ينتهي حد الظلم عند حد السيف، فإذا لم يرفع أحد السيف في وجهه، فإنه يمتد إلى ما لا نهاية.

١٧٤ ـ من نعم الله الكبرى في الجنة أنّها خالية من طغاة الأرض الذين يسلبون الناس هناءة المعيشة.

١٧٥ ـ على القائد أن يكون متقدماً على أمته بخطوة واحدة فقط، لا أكثر ولا أقلّ. فأكثر من خطوة، يجعله أبعد من أن يستطيع جرّهم معه، وأقل منها يسلب منه القدرة على القيادة.

١٧٦ ـ قوة الوجدان أقوى من سطوة الطغيان.

١٧٧ ـ من ادّعى لنفسه مطلق السلطة، فقد نازع الله تعالى في رداء الجبروت.

١٧٨ ـ السقوط مصير الحكم المطلق: إما سقوط الحاكم، أو سقوط الوطن.

١٧٩ ـ كلّما انشغل الإنسان بأخبار المُلك، ابتعد عن أخبار الملكوت.

١٨٠ ـ عندما يأخذ الظالمون على الناس أطراف الأرض وآفاق السماء، يكون الواجب هو النضال، وإن أدّى إلى الانتحار. لكن ليس الانتحار من دون النضال.

١٨١ ـ كلّما سُلّطت الأضواء على أحد، صار له ظلٌّ أطول منه.

١٨٢ ـ لا يعالج القلبَ المتكبّر إلّا تحقير يوازيه في القوّة، ويخالفه في الاتجاه.

١٨٣ ـ عندما لا يكون هنالك قانون يحكم، يتحول الحاكم نفسه إلى مشرّع للقانون، ثم يصبح هو القانون، ثم تصبح نيته القانون، ثم جزمته، ثم زوجته، ثم أولاده، ثم أحفاده، ثم صورته، ثم شبحه، ثم ظله. وبعد موته يتحول حارس قبره إلى مشرّع للقانون، ثم مرحاض قبره، ولسان حاله يقول «ليس في جبتي إلّا الله»!

١٨٤ ـ ظلال الطغيان يمنع صاحبه من رؤية عاقبته.

١٨٥ ـ كما لا تتوقع الهداية من إبليس، فلا تتوقع الرحمة من الطاغوت.

١٨٦ ـ لا توجد حيوانات شريرة بطبيعتها. لكن ـ مع الأسف ـ يوجد أناس شريرون بطباعهم.

١٨٧ ـ اعتمدوا في الخبز على أنفسكم، وإلّا فإنّ من يطعمكم لقمة، قد يستعبدكم دهراً.

١٨٨ ـ العصا هي العصا، لكنها في يد الأعمى تفتح الطريق، وفي يد الطاغوت تغلق الطريق على المبصر.

١٨٩ ـ لم يمرَّ في التاريخ جبّار واحد، إلّا وانتكست رايته في الحياة، إنْ في وجوده أو بعد موته.

١٩٠ ـ الطغاة نفايات الحياة.

١٩١ ـ الطاغوت ضدَّ التاريخ، لأنّ التاريخ ضدَّ الطاغوت، ذلك أن الضحايا هم الذين يكتبون تاريخ الطاغوت، وليس المتزلفون إليه.

١٩٢ ـ من استساغ المناصب، أهلكته المقالب.

١٩٣ ـ الملك سراب الطمع.

١٩٤ ـ نظرية «الصالح المستبد» هي عينها نظرية «صلاح الاستبداد»، وكلتاهما لا صلاح فيهما، ولا صلاحية لهما.

١٩٥ ـ كلّما كان المرء أكثر ضعة في نفسهِ كان أكثر ميلاً إلى التظاهر بالعظمة بين الناس.

١٩٦ ـ في النهايات، أول ما يحترق في الثورة ضدّ الطاغوت، أياديه، وأول من يحترق بناره جلاوزته.

١٩٧ ـ يظل الطاغوت محتقراً أعداءه وينكر وجودهم، حتّى يعجز عن مقابلتهم، فيبدأ بتضخيمهم حتى يتناسبوا مع كبريائه.



الموازين

١ ـ زهد المقتدر عزة نفس، وزهد العاجز قلة حظ.

٢ ـ يكمن شرّ القوّة في طغيانها على الخير، وتكمن قوة الخير في قدرته على مقاومة الشرّ.

٣ ـ بعض الناس يحاول أن يبني إمبراطورية سياسية، وبعضهم يحاول أن يبني إمبراطورية مالية، وبعضهم يحاول أن يبني إمبراطورية إعلامية، لكن وحدهم الأنبياء كانوا يحاولون أن يبنوا إمبراطورية أخلاقية.

٤ ـ الإحساس بالكرامة يتطلب كرامة الإحساس.

٥ ـ أغلب الناس يهتمون بالمقعد الذي يجلسون عليه، بدل الاهتمام بوجهة سير المركب الذي يحوي ذلك المقعد.

٦ ـ ليست هنالك أبواب موصدة في الحياة، فكل العقبات مجرد ستائر قابلة للتجاوز.

٧ ـ إذا تنافس شخصان، أحدهما يقرّر بسرعة، والثاني يتردّد في قراراته، فإنّ من الطبيعي أن يفوز الذي يقرّر بسرعة، على من هو متردّد في أموره. كذلك الأمر في التنافس بين الأمم والشعوب أيضاً.

٨ ـ إذا كان التردّد ينجي المتردّد في بعض الأحيان. فإنّ الحسم ينجي صاحبه في كلّ الأحيان.

٩ ـ تفاجئك الحكمة أحياناً، لكن المعرفة بحاجة إلى جهد مضنٍ للحصول عليها.

١٠ ـ جميع الناس يحلمون بما هو موجود لكن العظماء وحدهم يوجدون ما يحلمون به.

١١ ـ النكسات سلالم المجد، شرط أن تتسلّقها بالحذر المطلوب.

١٢ ـ الفكرة الحسنة نتاج حسن التفكير، فالأفكار مثل المياه الجارية، تأخذ طريقها حسب ما تجد أمامها من القنوات، فانظر كيف توجّه قنوات أفكارك.

١٣ ـ من الثقة بالنفس ألّا تنخرط في كلّ تجمّع تمرّ به في الشارع.

١٤ ـ تحرّك مع الناس إذا تحرّكوا لكن لا تتوقّف إذا توقفوا أثناء الطريق، فهذا هو الفارق بين العظماء وبين الصعاليك.

١٥ ـ الماضي قاعدة انطلاق، لا مركز استراحة، والحاضر مطار للتحليق، لا محطة للهبوط.

١٦ ـ أتريد طريقاً مختصراً إلى المجد؟! إليك القاعدة: اربط إرادتك بخيالك، فسرعان ما تحقّق كلّ آمالك.

١٧ ـ ليس صحيحاً أنّ عصر البطولات قد ولّى، إن موقفاً بطولياً من شخص عادي، قد يرفع معنويات أمة بأسرها.

١٨ ـ كلّ طرق المجد تمرّ أولاً بمحطّة ضبط النفس.

١٩ ـ الطريق أمامك طويل، وأنت فيه بحاجة إلى مخزون هائل من الصبر، وقوة عظيمة من الشجاعة، وقدرة فائقة في التحكم بالعواطف.

١٠ ـ تعلّم الحريّة من الهرّة، والكبرياء من الديك، واليقظة من الدلفين، وهدوء الأعصاب من الفيل،

وخفة الحركة من الغزال، والإصرار على العمل من النمل، والتخطيط من العنكبوت، والوثوب على الهدف من الصقر.

٢١ ـ أن تحمل مشعلاً كبيراً، حتّى ولو لم تنجح في وضعه على قمم الجبال، أفضل من أن تحمل شمعة صغيرة، يمكن أن تضعها في أيّ مكان.

٢٢ ـ كلّما كبرتْ الهمّة كبرتِ الهموم.

٢٣ ـ ثقتك بنفسك تكتسبها من ثقتك بنفسك! فنحن نولد وبذور الثقة بالنفس مزروعة في داخلنا، لكن أحياناً تكون كامنةً تحت ركام من العادات والتقاليد، فإذا استخرجتها أنتجت، وإلَّا خاست وتلفت.

٢٤ ـ التنافس مطلوب في كلّ شيء، لكنه في التعلم ضرورة. فلولا أنّ العلماء يتنافسون في تحصيل العلم، لاكتفى الأقدمون بمن سبقهم، ولاكتفى من جاء بعدهم بما قاله الأقدمون، ولكان الناس لا يزالون يعتقدون أنّ الأرض ثابتة، وأنّ الشمس تدور حولها كلّ يوم، وأن النجوم مجرّد مسامير فضيّة، ثُبتت في سقف العالم.

٢٥ ـ اجعل أهدافك أحلامك، ولا تجعل أحلامك أهدافك، فمن جعل هدفه حلمه، حقّق ما أراد، أمّا من جعل حلمه هدفه، فقد اعتمد في تنفيذه على غائب لا يأتي، أو ماضٍ لا يعود.

٢٦ ـ عند القاعدة يزداد التنافس بين طلاب المجد، فإذا تجاوزت الحوافي، لم تجد تحدّيات كبيرة بعد ذلك، ألا ترى كيف يتناطح الناس عند الباب في ركوب الحافلة، فإذا ركبوا لم يجدوا فيها الكثير ممّا يزعجهم؟!

٢٧ ـ أيها الملاحون، انتظروا المد، ثم أبحروا بقواربكم، فمن أبحر في زمن الجزر، فلا يلومنَّ البحر إذا لم يرفع له قاربه.

٢٨ ـ ضع نفسك مع الذين أنعم الله عليهم، ولا يهمّك بعد ذلك أن تكون في المقدمة، أو في المؤخرة، فإنّ مقدم القطار، ومؤخرته يصلان في وقت واحد.

٢٩ ـ العظماء يرون المستحيل صعباً، والصعب ممكناً، والممكن سهلاً، وهم يبدأون من الممكن فينجزونه، ثم يعمدون إلى إنجاز الصعب لأنّه ممكن، وبعد ذلك يسهل عليهم إنجاز المستحيل. أمّا غيرهم

فيرون السهل صعباً، والصعب مستحيلاً، والمستحيل غير قابل للإنجاز، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾.

٣٠ ـ ليس من واجب الرياح أن تغيّر اتّجاهها حسب أهوائك وأمانيك، إنّما واجبك أن تجعل أشرعتك بحيث تواجه الرياح لتحملك إلى ما تصبو إليه.

٣١ ـ ليكن لك دائماً هدف تريد أن تحقّقه، فهذا يجعل حياتك أجمل، وتصرفاتك أنبل، وعمرك أطول.

٣٢ ـ ليس للتاريخ سقف، فلا تزال هناك أحلام كثيرة لم يحقّقها أحد بعد.

٣٣ ـ الحلم الكبير عبء كبير، فإمّا أن تحقّقه مهما كلّفك من ثمن، أو لا بدَّ أن تتوب منه توبة نصوحاً، ولن يغفر لك بسهولة.

٣٤ ـ كلّما واجهتك مشكلة في الحياة، ارم بنفسك في معمعتها، واستنجد بالإرادة، فالحياة كالماء، ولا يتعلم أحد السباحة، إلّا إذا رمى بنفسه فيه، ثمّ لم يعبأ بالأخطار.

٣٥ ـ اهتمامك، وليست هوايتك، هي التي تحدّد في النهاية هويّتك.

٣٦ ـ اجعل رغبتك فيما يجب عليك، ولا تجعل واجبك فيما ترغب فيه.

٣٧ ـ العظماء يصرفون أعمارهم على أهدافهم، أمّا غيرهم فيعملون العكس تماماً.

٣٨ ـ لا ينتصر أحد بالصدفة، ولا يخسر أحد بالصدفة أيضاً. إن الانتصار نتاج الاعتماد على جهد كبير، وبعض الحظ، أمّا الهزيمة فهي نتاج الاعتماد على الحظ الكبير، وبعض الجهد.

٣٩ ـ كلّ القادة يصابون بالهزيمة، وحدهم الناجحون منهم يتعاملون مع الهزيمة، كتعاملهم مع الحفرة، فلكي لا يسقطوا فيها، يقفزون فوقها.

٤٠ ـ أن تكون وحدك، وأنت في الجماعة، وأن تكون جماعة، وأنت وحدك، هي المعادلة الصعبة التي تصنع عِلِّيَّة الرجال.

٤١ ـ تعلّم من الأطفال ألّا تضيّع أوقاتك في فراغ.

٤٢ ـ الحظّ طائر يجلس على كتف من يتحرّك بحذر، ويلعب دوره بشجاعة.

٤٣ ـ «كن متواضعاً» فتلك هي الطريقة الوحيدة، للحصول على كبرياء المجد.

٤٤ ـ لكي تصبح خطيباً مفوّهاً تعلّم فنّ الاستماع إلى الآخرين، فإنّ المستمع بجدٍّ، خطيب بجدارة.

٤٥ ـ صناعة التاريخ مهمّة العظماء. أمّا كتابته فمتروكة للجميع.

٤٦ ـ العظيم إنّما هو عظيم بأمرين: بأحلامه وإرادته، من غير أن يزيد أحدهما على الآخر.

٤٧ ـ كن أقوى الناس إذا استطعت، ولكن إيّاك أن تستخدم قوّتك، في أيّ يوم من الأيام.

٤٨ ـ لا تتنافس النتائج مع مقدماتها. فإذا كنت تفعل دائماً ذات الأعمال، وتتنهي إلى ذات النتائج، فلن يختلف عليك الأمر. وإذا أردت أن يتغيّر وضعك، فغيّر المقدمات لتتغيّر لك نتائجها.

٤٩ ـ من يقف أمام حركة التاريخ، فإنّ التاريخ يطحنه. أمّا من يركب عجلاتها، فإنّ التاريخ يمشي به إلى أعلى الدرجات.

٥٠ ـ أنت لا تستطيع أن تستردّ الماضي، لكي تغيّر

ما حدث فيه. ولكنك قادر على أن تعتبر منه، وتدع آثاره تتلاشى عنك.

٥١ ـ الأحلام العظيمة قوّة لمن لا يمتلك قوّة.

٥٢ ـ أعطاك الله عينين في مقدمة وجهك، لكي تنظر قدامك دائماً، وليس إلى الوراء. وأعطاك ـ مع ذلك ـ رقبة تلتوي، لكي تستطيع أن تديرها للخلف، حتّى تعرف كم قطعت من المسافة إلى الأمام.

٥٣ ـ الوقت هو الشيء الوحيد الذي لا يصرفه العظماء على أحد، إلّا بالقطرة.

٥٤ ـ ثقافتك، ومهارتك، وأخلاقياتك، هي العجلات الثلاث التي يمكنك أن تقطع بها الطريق إلى القمة.

٥٥ ـ عظمة الإنسان بأحلامه، أكثر ممّا هي بموقعه، فلربَّ رجل عاديّ يمتلك أحلاماً عظيمة، يحقّق الكثير في الحياة، بينما يفشل زعيم كبير عندما تصغر أحلامه، وتصبح بحجمه.

٥٦ ـ مهما أصابكَ من آلام، فإنه يمكنك تجاوزها. فالإرادة تتجلّى قوتها في التحكّم الداخليّ عند الكارثة.

٥٧ ـ عندما تتأخر، فلن ينتظرك الكون، ولكنك عندما تسبق، فإنّ كلّ شيء فيه يحاول اللحاق بك.

٥٨ ـ التزامك بوعودك يكشف عن شخصيّتك الحقيقية.

٥٩ ـ اختر منظومة عقائدك بعناية، فإن روحك مثل جسمك، بحاجة إلى وطن.

٦٠ ـ انطلقوا مع بزوغ الفجر، فإن البركة كلّها كامنة في الضوء الأول من الصباح.

٦١ ـ الحكمة ثمرة الاعتبار، والاعتبار ثمرة التفكير، والتفكير ثمرة الاهتمام، فمن اهتم بأمر تفكّر فيه، ومن تفكّر فيه اعتبر منه، ومن اعتبر منه أحرز الحكمة.

٦٢ ـ بدون أصدقاء، لا يتسلّق أحد سلالم المجد في حياته.

٦٣ ـ سلالم المناصب مقوّسة، لا يرتفع عليها أحد، إلَّا لكي يعود وينزل من الطرف الآخر منها في يوم من الأيام.

٦٤ ـ انتصار القوّة وحدها: مؤقت، وهزيمة القدرة

وحدها: مؤقتة، لكن إذا اجتمعت القدرة والقوة، فلن تكون هنالك هزيمة، إلَّا إذا شاء الله غير ذلك.

٦٥ ـ تعلّم أن تكمل ما تبدأ به من عمل، فالحياة لا تعطي أجراً إلَّا على الأعمال الكاملة.

٦٦ ـ لكي تعرف وضعك الآن، تصوّر كأنّك عشت من قبل، وحينئذ تستطيع أن تقيّم أمورك بشكل أفضل. فالحياة تتحرك عندما يتبع الناس قادتهم، وترجع إلى الوراء عندما يحدث العكس. ألا ترى كيف أنّ السيارة تنطلق إلى الأمام، عندما تتبع العجلات الخلفية العجلات الأمامية، بينما هي ترجع إلى الوراء، إذا اتبعت العجلات الأمامية منها الخلفيّة؟!

٦٨ ـ الإنسان بين متناقضين: رحمة إلهية لا تدع شيئاً ينفعه إلَّا أعطته له، وكوارث يوميّة لا تدع شيئاً يضرّه إلَّا وأنزلته عليه. وحده تقدير الباري ـ تعالى ـ يقدّم أحدهما على الثاني.

٦٩ ـ مهما كان دورك ضئيلاً، فإنّ بمقدروك أن تشكل مع الآخرين، قوة حقيقية. ألا ترى كيف أن الصفر في الأعداد يشكل رقماً مهماً، عندما يضاف إلى الأرقام الأخرى.

٧٠ ـ تصاب باليأس عندما تقف عاجزاً أمام الأقدار، وتمتلئ بالأمل كلّما لامستك يد الرحمة الإلهية.

٧١ ـ ليس كلّ الداخلين في التاريخ عظماء، فللتاريخ أبواب متعددة، بعضها لدخول الأبطال والعظماء، وبعضها لدخول الطغاة والجلادين.

٧٢ ـ الموتى ليسوا أشباحاً من الماضي، بل هم حقائق في المستقبل.

٧٣ ـ ربّ العالمين هو خالق اللذة، كما أنّه خالق الألم، فلماذا يذكره الناس في الآلام، ولا يذكرونه في الملذات؟!

٧٤ ـ في سفينة الحياة: اركب دائماً في الوسط، فإنّ من يركب ذات اليمين وذات الشمال قد يسقط في الماء، عندما تتمايل السفينة بفعل العواصف والأنواء.

٧٥ ـ لا تغامر بكلّ ما تملك إلّا في سبيل الله، فأن تصرف كلّ طاقتك أمر مرعب، إذا جاءت الصفقة خاسرة.

٧٦ ـ أيها الفارس المناضل، إذا تعبت من السير،

فلا تقطع المسيرة، وإذا عجزت عن التقدم، فلا تبدأ بالتراجع، فإنّ لك خيار الاستراحة على قارعة الطريق، قبل المواصلة من جديد.

٧٧ ـ الصراط موصل لنهايته، فإذا مشيت في طريق، فسوف تصل إلى منتهاه. ولا يمكن أن تسلك طريقاً، وترجو الوصول إلى منتهى طريق آخر، فانظر أين تضع قدمك الأولى، تعرف أين تنتهي بك قدمك الأخيرة.

٧٨ ـ إذا كان البعض ينصحكم بأن تسبحوا مع التيار، والبعض الآخر ينصحكم أن تسبحوا ضدَّ التيار، فإني أنصحكم أن تسبقوا التيار، بدل أن تعاكسوه، أو تماشوهُ. ألا ترون كيف أن طائرة الورق، إنّما تطير لأنّها تسبق الرياح، فيتكفل الريح برفعها إلى الأمام؟!

٧٩ ـ الانفتاح على أهداف جديدة، أهم من اقتناء وسائط جديدة لأهداف عفى عليها الزمن.

٨٠ ـ افعل أفضل ما تستطيع، تكن أفضل ما يمكن.

٨١ ـ لا تستصغروا البدايات المتواضعة، فالأشياء الكبيرة إنّما تشكلت من أشياء صغيرة، فالجبل هو نتاج

ذرات التراب، والبحر هو نتاج السواقي الصغيرة في منحدرات الجبال، والبشر هم نتاج نطف لا ترى بالعين المجردة.

٨١ ـ توقع ما ليس متوقّعاً، فكلّ الحوادث التي وقعت، كانت بالنسبة إلى كثيرين، أموراً غير متوقّعة.

٨٣ ـ خير لك أن ترفع أشرعتك، وتنطلق في عرض البحر إلى المجهول، من أن تبقى على الشاطئ، متخوّفاً من الغرق في الماء.

٨٤ ـ من أراد تصحيح مصيره في المستقبل، فإنّ عليه أن يقوم بتصحيح منطلقاته في الماضي.

٨٥ ـ حدود الخيال هي حدود الممكنات، فما يمكنك أن تتخيله، يمكنك أن تحقّقه، ولا يستثنى من ذلك شيء، كما لا يستثنى منه أحد.

٨٦ ـ إنّ لحظة تتخذ فيها قراراً عظيماً، لهي أهم من عشرات السنين من العمل المضني، بلا قرار عظيم.

٨٧ ـ اقصد القمم، ففيها من الجاذبية ما يكفي لشدك إليها، إذا تعنّيت لها بالفعل.

٨٨ ـ لكي تصبح من العظماء، أنت بحاجة إلى

أمور ثلاث: أن تفكر مثلهم، وأن تتصرف مثلهم، وأن تتحمّل المصاعب مثلهم.

٨٩ ـ بين المبادرة والعجلة، مساحة ضيّقة لا بدَّ من أخذها بعين الاعتبار، لتجنّب الجمود من جهة، والعثرة من جهة أخرى.

٩٠ ـ يحقّق أهدافه في الحياة، من ينظّم حركته حسب استراتيجيته الذاتية بنسبة ٧٥٪، وحسب استراتيجية الآخرين بنسبة ٢٥٪. ويفشل في تحقيق أهدافه، من يفعل العكس.

٩١ ـ من دون مبادرة تلو أخرى، أنت لا تختلف عن جذع شجرة ماتت فيها الحياة منذ زمن طويل.

٩٢ ـ الكفاح من أجل حياة حرة هو سباق طويل، لا يفوز فيه إلَّا من كان الأطول أناة، والأجسر على اقتحام المجهول، والأكثر إصراراً على تحقيق أهدافه.

٩٣ ـ عندما تقرّر إنجاز عمل ما، فإنّ عليك أن تلغي ارتباطك بالشمس والقمر، والشروق والغروب، وتتخلّص من طغيان الليل والنهار. فلكي تحقّق أهدافك، انشغل بالعمل فحسب، وسابق الساعات إلى تحقيقه، ولا تلتفت إلى ما يجري حولك. ركّز على

إنجاز ما تريد إنجازه، ولا يهمّك أن يكون ذلك، في منتصف الليل، أو عند بزوغ الشمس.

٩٤ ـ لا تتوقع من الناس أن يكونوا آلات تسجيل يردّدون ما تقول، ويتبعونك مثلما يتبع الظلّ صاحبه. فالناس، حتّى لو كانوا معك، ليسوا «أنت»، كما أنّك، حتّى لو كنت معهم، لست «هم».

٩٥ ـ العبقريّة أيضاً يمكن الحصول عليها بالاجتهاد.

٩٦ ـ خذ العبرة من الماضي، واحلم بالمستقبل، وتفاعل مع الحاضر، واعلم بأنّ مصيرك في المستقبل.

٩٧ ـ تتجلّى الحكمة في الموقف الحكيم، أمّا في الكلام فالجميع حكماء.

٩٨ ـ لا أحد يولد من دون مواهب خاصة به، ولكنها تتنوّع حسب اختلاف الأفراد، ومن أراد تنمية موهبته، فعليه أن يأخذها بتفرّده فيها. أمّا إذا أرادها نسخاً مكرّرة من غيره، فهو يعمل إلى إهمال ما وهب، وتنمية ما لم يوهب.

٩٩ ـ حاور نفسك، واستمع إلى ذلك الصوت

الضعيف الذي قد يأتيك من أعماق الضمير، وخذ تحذيراته بعين الاعتبار.

١٠٠ ـ مهما كان رفض الآخرين لك شاملاً، فإيّاك أن تتصرف، وكأنك منبوذ من الحياة.

١٠١ ـ قيمة الزمان أن يتبع حركة الحياة. فكما أن عجلات الزمن تدور إلى أمام، كذلك تكون قيمة مراحل الحياة. فقيمة الماضي أن يكون للحاضر، وقيمة الحاضر أن يكون للمستقبل، وقيمة المستقبل أن يكون لما بعده. وتتعثّر الحياة إذا انعكس هذا الأمر، فكان الحاضر للماضي، وكان المستقبل ضحيّة الحاضر.

١٠٢ ـ عندما خلقك الله أرادك متفرّداً في الحياة، وإلَّا لألصقك بالآخرين. فاجعل بينك وبين غيرك مسافة لا تؤدّي بك إلى أن تضيّعه، ولا إلى أن تذوب فيه.

١٠٣ ـ كلّ يوم جديد، هو تكرار للأيام التي سبقته، ولكنك قادر على أن تجعله مهرجاناً تاريخيّاً، شرط أن تقرّر فيه قراراً تاريخيّاً، وتنجز فيه عملاً تاريخيّاً، وإلَّا مضى عنك وكأنه لا جديد فيه.

١٠٤ ـ قف عند حدود المعقول، ولكن إيّاك أن تعتبر مخاوفك حافّات تلك الحدود.

١٠٥ ـ ابدأ نشاطك مع انتشار نور الفجر، وأوقفه مع انسحاب نور الشفق، فكل البركة في النور، أمّا الظلام فليس إلَّا سريراً للخلود إلى الراحة.

١٠٦ ـ مهما كانت إرادتك صلبة، فلا بدَّ أن تعتمد اللين في تنفيذها. ألا ترى كيف أنّه حتّى الأسد، يمتلك جلداً ناعماً وفروة ملساء؟!

١٠٧ ـ لأنَّ الإنسان لا يولد مرّتين، فلا بدَّ أن يحذر من الموت مرتين.

١٠٨ ـ من يركّز على المشاكل وحدها، لن يجد أمامه سواها. ألا ترى كيف أن من لا يفتح عينه إلَّا في الليل، لن يرى غير الظلمات؟

١٠٩ ـ إذا توقفت طويلاً أمام لحظة تشاؤم، فسوف تنقلب عليك قلقاً محبطاً، أو يأساً قاتلاً.

١١٠ ـ لا يختلف الشعر الذي لا يحمل رسالة للأحياء، عن صراخ طفل يلهو بصوته، بينما هو يلعب فيما بين رجليه.

١١١ ـ لا تدخر جهدك لغد، لأن الجهد لا يقبل الادخار. ولا تستعجل له، لأنّه يضيّع عليك وقتك، ولا ينفعك في شيء.

١١٢ ـ تتطوّر شخصيّة الإنسان من خلال مقارعة الصعاب، وليس من خلال تجنّبها.

١١٣ ـ رأسمالك الحقيقي من الزمان هو ساعات فراغك، لأنّها الكمّ الفائض من الوقت الذي يمنكك تحريكه بالاتجاه الذي تريد، واستثماره فيما ترغب.

١١٤ ـ كن في الجد مثل كهل هزله الجد، وفي الترفيه عن النفس مثل طفل جده الهزل.

١١٥ ـ الطموح كالصحة، ليس كلّ شيء، ولكن لا يمكن تحقيق أيّ شيء بدونه.

١١٦ ـ لكي تصبح عظيماً إليك وصفة العظمة: فكّر في عظائم الأمور، وتنزّه عن الصغائر، واحمل نفسك على فعل الأفضل في كلّ وقت، فهذا هو كلّ ما يفعله العظماء في حياتهم.

١١٧ ـ إن العمل العظيم أحياناً يشبه أن تتسلق جبلاً يكون الصعود عليه صعباً، والنزول منه مستحيلاً، والسقوط منه وارداً في كلّ لحظة.

١١٨ ـ بعض المغامرة في العمل، كبعض الملح في الطعام: قليله ضروري، وكثيره قاتل.

١١٩ ـ كن دقيقاً في اختيار أهدافك، وأدقّ في اختيار وسيلتك إليها. فاختيار الهدف الصحيح والوسيلة الخطأ، يشبه اختيار الوسيلة الصحيحة والهدف الخطأ، كلاهما يؤدّي إلى نتيجة واحدة هي الخسارة.

١٢٠ ـ لكي تكون من رجال التاريخ لا يكفي أن تقرأ تاريخ الرجال، بل لا بدّ أن تعمل مثلهم.

١٢١ ـ عندما تدير مقود عربتك إلى الخلف، فلا يجوز لك أن تلوم المركبة إذا أخذتك إلى الوراء.

١٢٢ ـ قرار من سطر واحد في أمر استراتيجي، أهمّ من مليون قرار طويل في أمور تكتيكيّة.

١٢٣ ـ اهجم على المشاكل، تستسلم لك حلولها.

١٢٤ ـ الواقعية الصحيحة، لا تعني الخضوع لما هو واقع بالفعل، بل يعيّن إيجاد واقع جديد أفضل منه.

١٢٥ ـ في المغامرات تكمن الحياة، كما تكمن الحياة في المغامرات.

١٢٦ ـ تخلّص من الخوف من المجهول، حينئذ لن يستطيع المعلوم أن يخيفك.

١٢٧ ـ أن تكون خفير الحقّ في عصرك، لأعظم دور يمكنك أن تؤديه في الحياة.

١٢٨ ـ هدوء الحازمين أقوى من صرخات المتردّدين.

١٢٩ ـ مجدك من جدّك، فلا تكن فيه كسولاً.

١٣٠ ـ أنت وحدك من قيّدت نفسك بالأوهام، ومن ثمّ فلا أحد غيرك يمكنه تخليصك منها.

١٣١ ـ من النصائح الجيّدة فعلاً، النصيحة التي تقول «افعلها الآن»، إذ إنّ التأخير ليس من مصلحة الفعل، ولا الفاعل، ولا المفعول به.

١٣٢ ـ أخِّر تنفيذ قرار خاطئ ساعة، وقدِّم تنفيذ قرار صائب ساعة، وسوف تجد أن الفَرق بينهما، مثل الفَرق بين أيام الصيف الطويلة، وأيام الشتاء القصيرة، حيث تتقدّم الشمس ساعة شروقاً، وتتأخّر ساعة غروباً.

١٣٣ ـ طوبى لأولئك الذين يتجنّبون السقوط في المستنقع، بدل الاغتسال منه، بعد السقوط.

١٣٤ ـ أحياناً تسير الحياة في مسيرات متقاطعة، فعندما تريد تبديل وجهتك، فلا بدَّ أن تفعل ذلك في لحظات التقاطع تلك، وإلَّا فستصطدم بالآخرين.

١٣٥ ـ ضميرك بحاجة إلى شحذ دائم، فإنّ مواجهة محن الحياة تحتاج إلى مستوى من الضغوط الداخلية تساوي قوّة الضغط الخارجي، ليحتفظ الإنسان بتوازنه.

١٣٦ ـ غيِّر مكانك تتغيّر مكانتك. ألا ترى كيف أنّ الهجرة تؤدي إلى انتصار المقهورين، ونجاح الخاسرين؟!

١٣٧ ـ كلّ صعب ممكن المنال، فهو سهل.

١٣٨ ـ حاول أن تتعلّم من الآخرين، لا أن تذوب فيهم. فمن الأفضل أن تكون ماء يذوب فيه السكر، من أن تكون سكّراً يذوب في الماء.

١٣٩ ـ لكلّ عظيم جانبان: الحقيقة والرمز. فإذا تجاوز الرمز حقيقته، تحوّل إلى أسطورة.

١٤٠ ـ لكي تبني شخصيّتك لا بدَّ أن تتخلّص من أوهامك، وليس من همومك.

١٤١ ـ قوّة الشخصيّة تأتي من خلال بلورة مجموعة من القوى التي نولد بها متساويين، ولا تأتي من خلال امتياز خاصّ، يحصل عليه بعض بالصدفة، ويحرم منه آخرون.

١٤٢ ـ يفترض في الرجال أن تختلط رجولتهم بشيء من الأنوثة لكي يكونوا طيبين، كما يفترض في النساء أن تختلط أنوثتهم بشيء من الرجولة، لكي يكنَّ مرموقات.

١٤٣ ـ مهما كانت الهوّة التي سقطت فيها عميقة، فلا تيأس من الخلاص، بل ارم بحبل النجاة إلى الأعالي، فلربما تكون هنالك صخرة ناتئة تتعلّق بها. إنّ اليأس من النجاة، أخطر من السقوط في وادٍ سحيق.

١٤٤ ـ لكي تشارك العظماء في رؤاهم، اقرأ آثارهم. ولكي تصبح مثلهم، اعمل بها.

١٤٥ ـ فرصتك في الحياة قصيرة جداً، فلا تفعل فيها إلَّا أفضل ما تستطيع، ولا تقل إلّا أفضل ما تعرف.

١٤٦ ـ اليوم هو ثمرة الأمس، وهو الفرصة التي كنت تنتظرها يومذاك. وغداً سيكون ثمرة اليوم، الذي لا يمكن بعد مضيّه إجراء أيّ تعديل فيه. فانظر كيف تتعامل مع يومك، ليكون جديراً بأمسك، ونافعاً لغدك.

١٤٧ ـ لا تغيّر الرياح اتجاهاتها التي يختارها لها

ربّها. إنّما علينا نحن أن نرفع أشرعتنا في الاتجاه الصحيح، حتّى تحملها إلى هدافنا المتوخّاة.

١٤٨ ـ من أراد أن يكون من رجال الإصلاح التاريخيّين، فلا بدَّ ألّا يمني نفسه بأن يحصد في حياته ثمار البذور التي يزرعها في الحياة.

١٤٩ ـ تعلّم أن تفعل ما تريده، ولو بعينين مغمضتين، فمن يستطع أن يعمل في الظلام، يستطع أن يعمل في النور أيضاً، ولا عكس لذلك.

١٥٠ ـ أدِّ عملَكَ بشوق، فلربّما يكون ذلك فرصتك الأخيرة في عمله.

١٥١ ـ قال: فلان زعيم كبير، ألا تذهب إليه؟ قلت: لقد قرّرت منذ زمن ألّا أركع أمام زعماء الدنيا، مهما كانت عظمة تفاهاتهم.

١٥٢ ـ ليس إلى المجد طريق واحد فقط، وإنّما الطريق إليه بعدد أنفاس الخلائق.

١٥٣ ـ تعب البدايات راحة في النهايات، والعكس بالعكس.

١٥٤ ـ طوبى لمن جعل رغباته في واجباته، ولم يجعل واجباته في رغباته.

١٥٥ ـ تبقى الكلمة ميتة حتّى يتمّ نفخ روح العمل فيها، وحينئذ تعطي ثمارها للناس.

١٥٦ ـ ثمرة نكران الذات، مجد لا نكران له.

١٥٧ ـ كيفيّة الحياة، أهم من طولها، فما قيمة أعمار التافهين، وإن طالت! وما أعظم حياة الأولياء، وإن قصرت!

١٥٨ ـ لا مانع من اقتفاء آثار الآخرين، شرط أن نخلط آثارنا بها، قبل أن نترك هذه الحياة.

١٥٩ ـ العظماء يتعاملون مع الأحلام، وكأنّها حقائق، بينما غيرهم يتعامل مع الحقائق، وكأنّها أحلام.

١٦٠ ـ السيف والقلم إما صديقان صدوقان، أو عدوان لدودان، فإذا اصطدم السيف بالقلم، كان الجهل حاكماً. وإذا تصالحا كان السيف نصير القلم، وكان القلم معلّم السيف، وكان المجد كله.

١٦١ ـ في كلّ صباح هنالك حكمة مخبّأة لك في الطريق، فحاول أن تكتشفها وتعمل بها، يسعد بها صباحك.

١٦٢ ـ أفضل ألف مرّة أن تكون لك أهداف تناضل من أجلها، على أن تكون قد حقّقت كلّ أهدافك، فتصبح بلا هدف تعمل لتحقيقه.

١٦٣ ـ غامروا في حدود المعقول، فلولا المغامرة لم تكن هنالك طائرات تجوب السماء، ولا سفن تعبر المحيطات، ولا حتّى ألعاب كارتون، يتسلّى بها الأطفال الصغار.

١٦٤ ـ بمقدار ما تحتاج الإدارة إلى العلم فهي بحاجة إلى الحكمة، وبمقدار ما تحتاج إلى الحكمة فهي بحاجة إلى الحزم، وبمقدار ما تحتاج إلى الحزم، فهي بحاجة إلى المحبة، وأكثر من كلّ ذلك فهي بحاجة إلى حسن الإرادة. إن الإدارة الخيّرة، هي بنت الإرادة الخيّرة.

١٦٥ ـ أدعياء المجد ينتهون بالموت، أمّا العظماء فإنّ مجدهم يتوارث في أمثالهم.

١٦٦ ـ لكي تكون أستاذاً عظيماً في حياتك، فلا بدَّ أن تكون تلميذاً مجداً فيها.

١٦٧ ـ ما رأيت متقاعساً إلَّا وتراكم حوله الخذلان من كلّ جانب، وما رأيت مقداماً إلَّا وأحاط به المجد من كلّ مكان.

١٦٨ ـ لا يعتاد الحرُّ على الضيم، مهما طال عليه الظلم.

١٦٩ ـ القدرة على التخلّص من الرغبات، تمنح الإنسان قوّة لا تقاوم.

١٧٠ ـ الكون المحيط بك فراغ، وأنت من يملأه بالعمل، وإن لم تفعل، أصبحت جزءاً من فراغ الكون.

١٧١ ـ يأتيك الفرح الحقيقي عندما تنجز أعمالاً تتناسب مع مواهبك، فتحقّق بها ذاتك، وتتمتّع بإنجازاتها.

١٧٢ ـ يكبر الإنسان بكبر اهتماماته، وتكبر اهتماماته بكبر همومه.

١٧٣ ـ تتطلب الشهامة مقاومة عوامل اليأس، كما تتطلب البدء من جديد، إذا خسرت كلّ شيء بالفعل.

١٧٤ ـ كن نفسك، مع محاولة أن تقلّد الآخرين، في أفضل ما عندهم.

١٧٥ ـ ابدأ بما لديك، واترك ما ليس عندك، فإنّ ما ليس موجوداً لا يعطي لك وجوداً، وأمّا ما لديك فقد يوجد لك ما ليس عندك.

١٧٦ ـ حاول أن تنتمي إلى المستقبل، فالماضي يضيق بالذين ينتمون إليه، أمّا المستقبل فمفتوح بلا حدود للراغبين فيه.

١٧٧ ـ المجد بطبيعته صعب المنال، فمن أراده بسهولة: فقده.

١٧٨ ـ تراكمات الخسارة في العطاء، هي التي تبني مجد الكرام.

١٧٩ ـ التسامي عن الدنايا، علامة عظمة الروح.

١٨٠ ـ أفضل طريقة لكسب مهارة جديدة، التورّط في العمل الذي يتطلبها.

١٨١ ـ شخصيّتك خزّان من الكفاءات والطاقات، فلماذا تنتظر حدوث معجزة إضافية، حتّى تنجز أمورك بها؟!

١٨٢ ـ عندما تقف على رجليك، خطّط للساعة التي تضطر فيها للجلوس على ركبتيك. وعندما تكون في الواجهة، خطّط لليوم الذي تعود فيه إلى الظلّ. وعندما تكون في القمة، خطّط لساعة نزولك منها إلى القاع. فإنّ العاقل هو من يحسب لعسرته في ساعة رخائه، ولأيام هزيمته في يوم نصرته.

١٨٣ ـ قد ينكسر القلم بعد الكتابة به، وقد يضيع من صاحبه، ولكن ما يكتبه القلم يبقى خالداً ينتقل من جيل لجيل، ويحكم الزمان والمكان.

١٨٤ ـ أفضل مساعدين للعقل هما: القلم والورق.

١٨٥ ـ إن معرفة النفس كأية معرفة أخرى قابلة للتطوّر، وهي المدخل الصحيح إلى الخيارات الحكيمة في الحياة.

١٨٦ ـ إذا قرّرت أن تكون نبيلاً، فربّما توفّق لذلك. أمّا إذا لم تقرر بعد، فتأكّد ألّا أحد سوف يفرض عليك النبل في الحياة.

١٨٧ ـ أن تكون لك قضية تناضل من أجلها، تعطيك قوة إضافية على كلّ القوى والطاقات التي تملكها.

١٨٨ ـ عظماء التاريخ يعرفون لماذا يهتمون بما يهتمون به، أكثر ممّا يعرفون بماذا يهتمون.

١٨٩ ـ قد يعلّمك الآخرون الطيران، ولكنّ الطيران نفسه يبقى مسؤوليتك أنت، لا مسؤوليتهم، وكذلك الأمر في كلّ أمور الحياة.

١٩٠ ـ إذا كان لك مركز اجتماعي مرموق، أو سلطات سياسيّة كبيرة، أو ثروة ماليّة عظيمة، وكنت مع ذلك تسمو على منصبك ومالك وسلطانك، وتتعامل مع الناس كأحدهم، فأنت فعلاً زعيم من طراز رفيع.

١٩١ ـ هذا العالم أراده الربّ أن يكون أمشاجاً كما خلقه: فيه اختلاط الخير بالشر، والظلمة بالنور، والحق بالباطل. ولن يتحوّل أحدهما إلى الآخر، فلا يصبح الباطل حقاً، ولا الليل نهاراً، ولا الشر خيراً. إنّما المطلوب منّا أن نسعى قدر المستطاع لكي نكون من أهل الحق، وطلّاب الخير، وسدنة النور.

١٩٢ ـ لا تردع فضولك بالقمع، فلولاه لم تتعلّم شيئاً في مدرسة الحياة.

١٩٣ ـ هل أنت قادر على أن تقود نفسك؟ إذا كان جوابك: نعم. فأنت تملك إذن القدرة على أن تقود العالم.

١٩٤ ـ قبل أن تتحدّى القمة، حاول أن تتجاوز التلال الصغيرة المؤدّية إليها، ذلك أن الهزيمة هي التي تصيب كلّ من يتحدّى القمة، قبل أن يصل إليها.

١٩٥ ـ الجبن قرار بالجبن، كما أنّ الشجاعة قرار بالشجاعة، فإذا استسلمت لخوفك، اصطفّت أمامك عشرات الأسباب لإخافتك: فمن صوت المطر، إلى صمت الليل، إلى ظلال الشجر، إلى قفزة فأر، إلى صرخة طفل، كلّها تتحوّل إلى عوامل للخوف. أمّا إذا قررت أن تكون شجاعاً، فإنّ كلّ أسباب الخوف تتبخّر عند قدميك، ويصبح كلّ ما هو سبب للتراجع عند الآخرين، علّة للإقدام عندك.

١٩٦ ـ أفضل طريقة لتقديم النصائح للآخرين، أن تنصِّب من نفسك نموذجاً جيداً لهم.

١٩٧ ـ بمقدار ما تتطلب منك الحياة أن تعرف ما يجب عليك الاهتمام به، تتطلب منك أن تعرف ما يجب عليك إهماله أيضاً.

١٩٨ ـ حدّد أوقات تسليتك أولاً، فإن ذلك سوف يعطيك فراغاً جيّداً لإنجاز واجباتك، وإيّاك أن تحدّد أوقات واجباتك أولاً، لأن تساليك ستأكل أوقات عملك جميعاً.

١٩٩ ـ لا تؤخّر واجباتك تواكلاً على الزمان، فإنّ من ترك واجباته على الزمن، أعادته إليه في صورة كابوس أو كارثة.

٢٠٠ ـ عندما تتأكّد من عملك فلا تتردّد في أدائه. وعندما تتردّد فلا تتوقّف عن العمل. فأنت بالنتيجة لا بدَّ أن تختار الطريق، وإلَّا فإنّ التوقف ليس اختياراً.

٢٠١ ـ الخيال ضوء الإرادة، وهو الجناح الثاني الذي يطير به الإنسان. فالخيال يفتح لك الأفق، والإرادة تقتحمه، وهكذا فإنّ كلّ عظماء التاريخ كانوا واسعي الخيال، كما كانوا أقوياء في الإرادة.

٢٠٢ ـ لكلّ الأشياء المادية شخصيّتها الروحيّة. لكن وحده الذي يتمتّع بالبصيرة يكتشف تلك الحقيقة.

٢٠٣ ـ لا يمكن للمرء أن يتزعّم دعوة إصلاحيّة ناجحة، دون أن يكون مستعداً لتغيير أسلوب حياته وفقها.

٢٠٤ ـ شتان بين رجلين: رجل يقرأ ليتسلّى، ورجل يتسلى بالقراءة. فالأول جدّه لعب، والثاني لعبه، جدّ.

٢٠٥ ـ التجارب تغني الحياة على كلّ حال، فالفاشلة تضيء الظلمة، والناجحة تزيد في النور.

٢٠٦ ـ يحقّق إنجازات باهرة أولئك الذي يعتزون

بحقيقة ما هم عليه، من دون أن يبالغوا فيه، ولكنّهم ينطلقون لصنع الأفضل.

٢٠٧ ـ المواهب سلالم المجد، فلا قيمة لسلم لا يرتقي عليه صاحبه، كما لا قيمة لموهبة لا ينطلق منها مالكها.

٢٠٨ ـ عظيم أن تتعلّم في الحياة، وتموت وأنت تتعلم. وأعظم منه، أن تستخدم معرفتك، وتموت وأنت تعمل بها.

٢٠٩ ـ أعظم الأشياء الممكنة، هو إمكانيّة تحقيق أعظم الأشياء.

٢١٠ ـ العادات تتحكّم بأصحابها كلّما استسلموا لسلطانها، فإذا قاوموها استسلمت لإرادتهم.

٢١١ ـ لا يكون المرء عظيماً إلَّا إذا كان قادراً على أن يمتلك نفسه عند الهزيمة وعند النصر معاً، فيركبهما بدل أن يركباه. فالذي يركب الحدث، هو الذي يستطيع أن يقوده.

٢١٢ ـ إذا عرفت ألّا تستعجل، ولا تتأخر، فأنت في موقع ممتاز.

٢١٣ ـ لأنّك في خطر أن تشتبه عليك نفسك،

فتراها غيرها، تماماً كما قد تخطئ بحق غيرك فتراه غيره، فإن وصيّة الصدِّيقين «اعرف نفسك»، تبقى من أعظم الوصايا على الإطلاق.

٢١٤ ـ تحرك مع الناس إذا تحركوا، وإذا ما توقفوا فحاول أن تحركهم، فإن أبوا، فتحرّك أنت وحدك. وبذلك تقود الذين توقفوا من دون أن تخسر الحركة. ولعل ذلك من معاني «كونوا في الناس، ولا تكونوا معهم».

٢١٥ ـ قل لي: كيف تملأ أوقات فراغك؟ لأقول لك كيف سيكون مستقبل حياتك؟!

٢١٦ ـ يتراءى الماضي وكأنه فائق القصر، أمّا المستقبل فتيراءى فائق الطول، وهذا هو السبب في أنّ الإنسان يرى ما لم يحصل عليه، أجمل ممّا حصل عليه.

٢١٧ ـ إذا تجاوز المرء حاجز الخوف والطمع، لم يبق أمامه أيّ حاجز آخر في الحياة. فمن لم يخف من شيء، ولم يطمع في شيء، يستطع أن يفعل كلّ شيء.

٢١٨ ـ إذا كان لك قلب من ذهب، ويد من حديد، وعين من الماس، وفم من زهر، وأذن من الإسفنج،

فأنت ممّن دخل مدينة الحكمة من أوسع أبوابها.

٢١٩ ـ أنت شخصان: ما أنت عليه، وما يمكن أن تكون عليه. فحاول أن تتصرف كما يمكن أن تكون عليه، حتّى لا تتجمّد على ما أنت عليه.

٢٢٠ ـ العالم فيك، وأنت تظن أنّك في العالم. وهو يتأثر منك، وأنت تظن أنّك تتأثر منه. فأنت والعالم توأمان.

٢٢١ ـ اخرج من قمقم جسدك، لتكتشف كم العالم كبير خارجه.

٢٢٢ ـ فيك غابة ورد بلا حدود، ومستنقع آسن بلا نهاية، فانظر أيّهما الذي تبرزه للناس.

٢٢٣ ـ إذا بقيت كما أنت ولم تتغيّر، في عالم خالقه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، فسرعان ما تكتشف أنّك أصبحت غريباً، في مدينة غريبة، بين أناس غرباء.

٢٢٤ ـ الخطوة العملاقة الأولى في الإنجازات، ليست هي الأعمال الكبيرة، بل هي القرارات الكبيرة التي تسبقها، فالقرار هو أعظم مراحل العمل على الإطلاق.

٢٢٥ ـ في حركتك نحو أهدافك في الحياة، أنت

بحاجة إلى مركبة: وقودها حوافزك، وعجلاتها أعمالك، أمّا ماكينتها فهي أهدافك ومنطلقاتك.

٢٢٦ ـ خطوة صغيرة كلّ يوم، تشكل قفزة جبارة كلّ عام، وقفزة جبارة كلّ عام، تشكل حياة عظيمة حقاً.

٢٢٧ ـ الإرادة كالنور: طاقته منتشرة، فإذا تمّ تركيزها فهي قادرة على أن تصنع المعجزات، تماماً كما أنّ النور إذا تمّ تركيزه فهو قادر على أن يشعل حريقاً.

٢٢٨ ـ يكون المرء عظيماً عندما ينغمس في قضايا عظيمة.

٢٢٩ ـ التزاوج بين الظروف المناسبة، والموقف الصحيح، يولد تقدماً تاريخياً.

٢٣٠ ـ لا تجعل البدايات مقياساً لأعمالك، فلربّ عمل لا تحبه في البداية، تعشقه فيما بعد، ولربّ عمل تحبه في البداية، تكرهه فيما بعد وكذلك هو الأمر مع الأشخاص أيضاً، إن الأمور تتغير كثيراً بمرور الزمن.

٢٣١ ـ لرب فكرة رائدة أنقذت من الموت أمّة في لحظات الاحتضار، ولرب فكرة خاطئة قتلتها، وهي في عزّ الشباب.

٢٣٢ ـ إذا وجدت بئراً غير معطّلة، فادلُ بدلوك فيها، فإن لم تجد ماءً، فلا ترم بدلوك جانباً، بل اُحفر بئراً جديدة.

٢٣٣ ـ اسبق مواعيدك، تسبقك نتائجها.

٢٣٤ ـ إذا كنت مهيب الجانب فلا أحد يهينك. ألا ترى كيف يهابون الأسد، حتّى وإن كان في قفص حديقة الحيوانات؟!

٢٣٥ ـ العقل قدرة الروح على التفكير، فمن أهمل أن يفكر، فقد حكم على روحه بالنفي، وعلى عقله بالفناء.

٢٣٦ ـ فكر الإنسان يتأثر بمحيطه، كما يتأثر به النبات، فاتخذوا قراراتكم في وضح النهار، وليس في منتصف الليل، ولتكن في غرفة تدخلها الشمس، وتجري فيها الرياح، فإن القرار الذي يتخذ في النهار يدخل فيه النور، أمّا القرار الذي يتخذ في الليل فيتسرّب إليه الظلام.

٢٣٧ ـ ينقاد لك العالم، بمقدار ما تكون قادراً على أن تقود نفسك.

٢٣٨ ـ ليس للمجد سلّم واحد، بل سلالمه بعدد

رؤوس الخلائق، ومن حقّ كلّ واحد أن يصعد سلّمه الخاص به، وليس من حقه أن يحتلّ سلّم غيره.

٢٣٩ ـ لأنّ تكاليف البطولة كثيرة، فإنّ أغلب الناس يحبّذون القيام بتمثيل دور البطل، بدل أن يقوموا بأداء دور بطوليّ.

٢٤٠ ـ كلّ الذين صعدوا قمة المجد، صنعوا سلمهم الخاص بهم إليها، ولم يقترضوه من أحد.

٢٤١ ـ حينما يكون طموح الروح عالياً، فلا يملك الجسم إلّا أن يتبعها في متطلباتها.

٢٤٢ ـ لا يستطيع أحد أن يقفز على القمة مرة واحدة، وإنّما يصعد عليها خطوة فخطوة، غير أنّ الصحفيين لا يلتقطون له الصور إلّا عندما يكون متربعاً على القمة، فيظنّ البسطاء أنّه قفز عليها.

٢٤٣ ـ أنت تصنع التاريخ، والتاريخ يصنعك، فانظر كيف تصنعه، لتعرف كيف يصنعك؟!

٢٤٤ ـ حينما تريد أن تتخذ قراراً مهماً، دع عقلك يستشير قلبك، فالقرارات العظمى تتخذها القلوب، قبل العقول.

٢٤٥ ـ أنت من يدمّر شخصيّتك، أو يعمرها، أمّا الآخرون فهم مجرّد أدوات للتنفيذ.

٢٤٦ ـ شخصيّتك هي مزيج من إيمانك بالله، واحترامك لنفسك، وعواطفك تجاه الناس.

٢٤٧ ـ اعتمد على نفسك في الأمور الصغيرة، لتتعلم كيف تعتمد عليها في الأمور الكبيرة، هكذا يبدأ التدريب على الثقة بالذات.

٢٤٨ ـ من الأفضل أن يقول عنك الناس: إنّك حاولت أن تحقّق أهدافاً كبيرة وفشلت، من أن يقولوا عنك: إنك بالفعل حقّقت أهدافاً تافهة في الحياة.

٢٤٩ ـ أهدافك هي محور حياتك.

٢٥٠ ـ العظيم من يكون بين العمالقة، أرفع قامة من غيره، أمّا بين الأقزام فكل طفل يبدو عملاقاً.

٢٥١ ـ كثيرة هي الإبداعات الهامة التي يأتي بها المبتدئون، وليس أصحاب الخبرات القديمة.

٢٥٢ ـ عندما تتخذ قراراتك متأخراً بخطوة واحدة، تكون قد اتخذت قراراً بالتراجع إلى الوراء عشرين خطوة.

٢٥٣ ـ المجد كلّ المجد، يكمن في إخضاع مشاعرك لقيمك، والتفاهة كلّ التفاهة، أن يحدث العكس.

٢٥٤ ـ من يتخذ قراراته بنفسه، يبنِ دار مجده بيديه.

٢٥٥ ـ حاول أن تكون بعيد المدى، فتلك من صفات عظماء التاريخ.

٢٥٦ ـ بمقدار ما يكون الهدف كبيراً، بمقدار ما يحتاج إلى عدد كبير من المحاولات لإنجازه.

٢٥٧ ـ طاقات المرء شموع منطفئة في ذاته، وحده الإيمان قادر على أن يوقد شعلتها.

٢٥٩ ـ ساعدوا من تتوفر لديه إرادة العمل، أمّا من يتكاسل، فدعوه يتحمل نتائج كسله.

٢٥٩ ـ عندما تلتقي المصلحة مع القِيم، تكون جاذبيتها حينئذ غير قابلة للمقاومة.

٢٦٠ ـ الشجاعة، أيضاً، كنز لا يفنى.

٢٦١ ـ من حمل راية خير تلوَّن بها، ومن حمل راية شرّ تلوّث بها.

٢٦٢ ـ العباقرة هم نتاج أمرين: إبداعاتهم الشخصيّة، وظروفهم الاستثنائية.

٢٦٣ ـ التاريخ يصنعه أصحاب الخيال الرفيع، بشرط أن يكون المشدود إلى الأرض بحبال النشاط الواسع.

٢٦٤ ـ يتكوّن التاريخ من مخلّفات حركة العظماء، أمّا التافهون فتتكون حركاتهم من مخلّفات التاريخ.

٢٦٥ ـ الأهداف الصغيرة تعصرك فيها، أمّا الرفيعة فترفعك معها.

٢٦٦ ـ خلق الله ـ تعالى ـ الإنسان شخصيّة كونيّة، فلماذا أيها المسكين، تحصر نفسك في موقع صغير في قرية أو إقليم؟!

٢٦٧ ـ صانعك الحقيقي هو الحدث الذي تصنعه، وهو صنيعتك أيضاً، وفي ذلك تكمن دورة الحياة الحقيقية.

٢٦٨ ـ يستطيع التأثير على أمته: من يمتلك هدفاً محدّداً في الحياة، وإرادة صلبة في المواجهة، ورؤية صائبة للأحداث، وقدرة عالية على التنظيم، وإيماناً

صادقاً بضرورة التطوير، وخلقاً رفيعاً في التعامل، أمّا المال فسيأتيه لا محالة.

٢٦٩ ـ أن تحدّد أهدافك، أهم من أن تخطّط لها، وأن تخطّط لها، أهم من تنجزها، وأن تنجزها، أهم من أن تجني ثمارها.

٢٧٠ ـ كلّ ضغط جديد من ضغوط الحياة، يحمل لك فرصة جديدة للتقدم، شرط أن تختار الشيء الأفضل دائماً.

٢٧١ ـ أن تعرف متى تتراجع عن قرارك إذا كان خاطئاً، وعن مشروعك إذا كان خاسراً، وعن موقفك إذا كان فاشلاً، يساوي في الأهمية أن تعرف كيف تصر على قرارك إذا كان صحيحاً؟ وكيف تستمر في مشروعك إذا كان مربحاً؟! وكيف تحافظ على موقفك إذا كان صائباً؟!

٢٧٢ ـ كلّ الخطوات العظيمة فيها نسبة من المغامرة، تساويها في القوّة، ولا تختلف عنها في الاتجاه.

٢٧٣ ـ أنت لا تحتاج إلى القفزات لتحقيق مجدك. يكفي أن تصعد درجات السلم واحدة بعد أخرى، وأن

تحوّل الصفر إلى واحد، والواحد إلى اثنين، والاثنين إلى ثلاثة، ولا ضرورة لتحويل الصفر ـ مرة واحدة ـ إلى مائة.

٢٧٤ ـ هل تريد وصفة سحرية تعلمك شجاعة المغامرة؟! إليك ما يأتي: اقتحم على الخوف معاقله، واشتبك معه فيها، فإن الخوف بطبعه خائف، وهو لا بدَّ هارب ممّن يقتحم عليه داره.

٢٧٥ ـ لن يصل إلى القمة، من لم يحدّد بإتقان سلم أولوياته.

٢٧٦ ـ إنك حتّى مع تحديد أهدافك يمكن أن تضيع في الحياة، فكيف إذا لم تحدّدها؟!

٢٧٧ ـ كن شامخاً في تواضعك، ومتواضعاً في شموخك، فتلك واحدة من صفات العظماء.

٢٧٨ ـ المستقبل لا يأتي، بل يصنع.

٢٧٩ ـ تعرف حجم عظمة المرء من خلال إهماله للتوافه.

٢٨٠ ـ حاول أن تقتدي بالآخرين، ولكن حذار أن تتقمص أشخاصهم، فالله ـ تعالى ـ أرادك شخصاً فريداً من الناس، وليس نسخة مكررة عنهم.

٢٨١ ـ ليست النيّات هي التي تنتج الحياة، وإنما ترجمتها العملية. فلربّ نيّة خيرة لم تترجم بشكل صحيح، تؤدّي إلى نتائج سيئة للغاية.

٢٨٢ ـ بينما جلب المنفعة هو أكبر دوافع التجار إلى العمل، ودفع المضرة هو أكبر دوافع الحكماء إليه، فإنّ حمل المسؤولية أكبر دوافع العظماء إلى ذلك.

٢٨٣ ـ من يضيِّع طريقه إلى هدفه يكُنْ ضائعاً، أمّا من يضيِّع هدفه في طريقه فضالٌّ.

٢٨٤ ـ على الأغلب إنّ الذين يعملون كثيراً، لا يفكرون كثيراً، والذين يفكرون كثيراً، لا يعملون كثيراً، فإذا اجتمعت وفرة الفكرة مع كثرة العمل، كان التقدم كله.

٢٨٥ ـ لا تخلط الجد بالهزل، فإن هزلك سيأكل جدك، لا محالة.

٢٨٦ ـ إيّاك أن تذهب إلى معركة الحياة من دون خطة واضحة المعالم، لمواجهة متطلباتها.

٢٨٧ ـ إذا رأيت فؤادك موزعاً بين الرهبة والرغبة، فاحتكم إلى الشجاعة.

٢٨٨ ـ حاول أن تستخرج العبر من ذكريات

فشلك، ثم ارم بها في خانة النسيان، فإنّ استرداد تلك الذكريات، تنهش الثقة بالنفس حتّى تقضي عليها.

٢٨٩ ـ من المهم أن تصل إلى أهدافك في النهاية، أمّا أن يتمّ ذلك بسرعة فليس ذلك ضرورياً، فالتأخير في تحقيق الأهداف ليس عيباً، إنّما العيب هو التوقف أثناء الطريق.

٢٩٠ ـ الحياة هي مجموعة القرارات التي تتخذها، أكثر ممّا هي مجموعة الأعمال التي تنجزها.

٢٩١ ـ يحقّق أهدافه من يصرف نفسه على أهدافه، أمّا من يبذل أهدافه على نفسه، فلن يحقّق شيئاً.

٢٩٢ ـ تركب الأحداث إذا سبقتَها، وتركبك إذا سبقتْك.

٢٩٣ ـ إنّ عمق الإنسان يُقاس بغَور الماضي في ذاته، وقوة انشداده إلى المستقبل، وشدّة اهتمامه بالحاضر.

٢٩٤ ـ في القضايا الهامة: الزمن هو البعد الأول، وليس الرابع.

٢٩٥ ـ كلّ التغييرات الكبرى تبدأ من الصفر،

سواء في شؤون الطبيعة، أم في أمور الناس. وكذلك الثورات الكبرى، فهي تبدأ أولاً في وجدان إنسان واحد، ثم تتحوّل إلى شرارة تشعل بنورها اللّاهب وجدان الآخرين.

٢٩٦ ـ قوي الشخصيّة هو من يؤثر عالمه الداخلي، على العالم المحيط به، وضعيف الشخصيّة من يكون العكس.

٢٩٧ ـ البارات، والمواخير، وقاعات الرقص، لا تصنع أبطالاً. وإنّما الذي يصنعها هو سوح الجهاد، وأوساط المعامل، وقاعات المكتبات، وصفوف الجامعات.

٢٩٨ ـ إذا كان لك قلب رقيق كالورد، وإرادة صلبة كالفولاذ، ويد مفتوحة كالبحر، وعقل كبير كالسماء، فأنت من صُنّاع الأمجاد.

٢٩٩ ـ كما يحوم الضباب حول القمم العالية، فإنّ كلّ فكرة عظيمة، لا بدَّ وأن تحوم حولها الشبهات.

٣٠٠ ـ لا مجد كمجد العمل، ولا ذلّ كذلّ العجز.

٣٠١ ـ اصنع بطولة تصبح بطلاً، ولا تنتظر حتّى تصبح بطلاً، لتصنع بطولة.

٣٠٢ ـ كلّ قائدٍ مديرٌ جيدٌ، وليس كلّ مدير جيد قائداً.

٣٠٣ ـ الزمن عدو من يستسلم له، وصديق من يتحكّم به.

٣٠٤ ـ لكي تكون لك نكهة خاصة بك في التاريخ، تصرف كما أنت، مع محاولة أن تقلّد خيرة الرجال. فإنّ عظماء التاريخ كانوا مبدعين بمقدار ما كانوا مقلّدين، ولكنهم لم يكونوا على أيّة حال صوراً مستنسخة من غيرهم.

٣٠٥ ـ يمكننا أن نفعل أموراً جيدة في الحياة، إذا قرّرنا أن نفعل أموراً جيدة في الحياة.

٣٠٦ ـ القرار الذي تتخذه يجب أن يكون واضحاً وبسيطاً، أمّا تنفيذه فيجب أن يأخذ بعين الاعتبار كلّ تعقيدات الحياة.

٣٠٧ ـ لا تدع الكوارث تحطّم إرادتك، لأنّ الإرادة كالزجاج، إذا تحطّمت فمن الصعب إعادتها إلى ما كانت عليه.

٣٠٨ ـ خطّط لأيام ضعفك في أيام قوتك، ولساعات فراغك في أيام شغلك، ولزمان هرمك في أيام شبابك، ولساعة موتك في أيام حياتك.

٣٠٩ ـ مواهب الأفراد تولد معهم، ولكنهم يختلفون فيما بعد، لأن البعض يتركها كما وهبت له، والبعض الآخر يستثمرها وينمّيها. إنّ الموهبة مثل البذرة، وتنميتها مثل زرعها، فمن رزع البذور التي وهبت له، حصل على الثمار. ومن لم يفعل، تبقَ لديه مجرد بذور لا تسمن ولا تغني من جوع.

٣١٠ ـ إذا كان لكلّ شيء نطفته، فإن نطفة الإنجازات الكبيرة هي تلك القرارات الصعبة التي يتخذها صاحبها في أعماق وجدانه.

٣١١ ـ تطوّر الإنسان يبدأ ـ أول ما يبدأ ـ في وجدانه، وليس في وسائل معيشته.

٣١٢ ـ الحظ لا يأتي إلى أحد، ولا يحطّ في أحضان أحد، ولكنه يصنع صنعاً.

٣١٣ ـ حتّى لو حدّدت أهدافك، فليس بالضرورة أن يكون الطريق إليها بالشكل المستقيم، إذ ربما يكون

عليك أن تسلك كثيراً من الطرق الجانبية للوصول إليها.

٣١٤ ـ عندما تؤدي عملك بإتقان، فإنّك توفر على نفسك مؤونة التصحيح.

٣١٥ ـ عندما تستعصي مشاكلك على الحلّ، سلّمها للزمن. فالصراع مع المشكلة المستعصية قد يؤدّي إلى تفاقمها، وليس إلى حلّها.

٣١٦ ـ لكي تحدّد موقعك، فإنّك بحاجة إلى نظرية كونيّة. ولكن من أجل الوصول إلى ذلك الموقع، فأنت بحاجة إلى معرفة التفاصيل.

٣١٧ ـ ليست الحكمة في الكلام المحكم، بل الحكمة في العمل الحكيم.

٣١٨ ـ عندما يكون طريقك إلى أهدافك طويلاً، فلا تنظر كثيراً إلى نهاياته البعيدة، فتصاب بالتهيّب، بل ركّز على الخطوات القريبة منك.

٣١٩ ـ كما أنّ حلاوة الزيتون تكمن في بعض المرارة التي فيه، فإن نكهة الحياة إنّما هي في العقبات التي تتطلب الكفاح لتجاوزها، والتحديات التي تتطلب النضال للتغلّب عليها، والحفر التي تتطلب القفز عليها.

٣٢٠ ـ كلّ الأمنيات قابلة للتحقيق شرط أن تكون وراءها أمور ثلاثة: إرادة حقيقية، وعمل دؤوب، وتوفيق الرب ـ تعالى شأنه ـ.

٣٢١ ـ من يحمل على ظهره همّ الكون كله، يكن بحجم الكون كله. ومن يحمل هم قرية صغير، فسيكون بحجم قرية صغيرة. إنّ أهمية المرء تزداد بمقدار ما تزداد همومه.

٣٢٢ ـ لا شك في وجود القضاء والقدر، ولكن لا يجوز أن نعلّق عليهما كلّ عجزنا، وأخطائنا، وتكاسلنا، وتقاعسنا، وفشلنا، وسقوطنا.

٣٢٣ ـ الناس إما أقوياء بلا إرادة، أو أصحاب إرادة بلا قوة، وإذا اجتمع لأحد الأمرين معاً، كان باستطاعته أن يلوي عنق التاريخ كما يريد.

٣٢٤ ـ الدنيا هي فرصتك النهائية، وأنت لن تمر بها مرتين. وعمرك هو الوقت الإضافي الذي منحتك إيّاهُ القدرة الإلهية، حتّى تجرب حظك في الآخرة، وتصنع مجدك في ملكوت الله، فلا تدعه يضيع منك في الترّهات.

٣٢٥ ـ إنّ الحياة تمنحك القوّة اللازمة، شرط أن

تمنح نفسك، الإرادة المطلوبة لتحصيلها.

٣٢٦ ـ من كان يحل مشاكله ذهنياً، ابتلي بها واقعياً. ومن كان يحلها واقعياً، ارتاح منها ذهنياً.

٣٢٧ ـ اجعل نهاية أعمالك أفضل من بداياتها، ولا تفعل العكس فالأمور بعواقبها، فما قيمة رياضي يسبق منافسيه في بداية المسابقة، ثم ينتهي إلى المؤخّرة في نهايتها؟!

٣٢٨ ـ المحيط يتحكم بمن فيه، بمقدار ما يتحكم «من فيه» به.

٣٢٩ ـ حاول أن تكون لنفسك إرادة خاصة بنفسك، إذ لا أحد يتخذ قراراً لغيره، إلَّا بخلاف مصلحته.

٣٣٠ ـ الزمن سيّال فكلّما حاول الإنسان أن يمسك بلحظة منه، هربت منه لحظات.

٣٣١ ـ تعلّم كيف تخطط لأعمالك لفترة طويلة، فإن لم تستطع فلا أقل من التخطيط اليومي لها. إنّك بدون التخطيط مثل سائح بلا خريطة، ستضيع في متاهة ردات الفعل.

٣٣٢ ـ من الجيد أن تخطط لكلّ ما تريد أن تفعله. فحتى لو أردت أن تضيّع أوقاتك في فراغ، فحاول أن تخطّط لذلك سلفاً، تماماً كما تخطط لنومك ولهوك.

٣٣٣ ـ الزمان صديق الحاسمين، وعدو المتردّدين، وهو لذلك يزيد المحتار حيرة، والحاسم حسماً.

٣٣٤ ـ أنت تصنع الظروف، إذا كنت حازماً في قراراتك، وتصنعك الظروف إذا كنت متردّداً فيها.

٣٣٥ ـ رجال التاريخ لا يكتبون التاريخ، بل يصنعونه، إلّا أنهم حتماً يقرأون ما كتب فيه.

٣٣٦ ـ القرار الشجاع، هو القرار الذي تتخذه مع عدم وضوح الرؤية، أمّا مع وضوح الرؤية فلا حاجة إلى الشجاعة لاتخاذ القرار.

٣٣٧ ـ لا تتخذ قراراً إلّا بعد تفكير طويل، ولا تتخذ قراراً بإلغاء ذلك القرار، إلّا بعد تفكير أطول.

٣٣٨ ـ القدر يساعد أولئك الذي يؤمنون بالقدر، ويتفاءلون به، ويقتحمون قلعته. أمّا أولئك الذي يستسلمون لليأس، فلا حظّ لهم في مساعدة القدر.

٣٣٩ ـ عزّز ثقتك بنفسك، من خلال ثقتك بعزّتك.

٣٤٠ ـ الطموح الذي لا تصاحبه الحكمة يؤدّي إلى الدمار.

٣٤١ ـ نحن لا نصنع الفرص، ولكننا نلتقطها، ولذلك فإن البعض يضيّع على نفسه الكثير من الفرص عندما يحاول أن يصنع الفرصة.

٣٤٢ ـ الإرادة تبني نفسها، كما تبني ما حولها.

٣٤٣ ـ لا يكفي أن تعرف كيف تصعد؟ بل لا بدَّ أن تعرف كيف تنزل أيضاً؟ فإنّ تسلّق القمّة يكون أحياناً أسهل من النزول منها. ولا فرق في ذلك بين قمة جبل، أو قمة سلطة.

٣٤٤ ـ حاول أن تصنع بطولة، حتّى وإن لم يكتشفها الناس. وإيّاك أن تحاول أن يعتبروك بطلاً، من دون أن تصنع بطولة.

٣٤٥ ـ رغم كلّ ما قِيل، وما يُقال، فإنّ بعض التطرّف شرط أساسيّ، لتحقيق كلّ ما في الحياة من أهداف.

٣٤٦ ـ كلّ التغييرات الكبرى في حياة الأفراد

والشعوب، تبدأ من لحظة عادية، وفي كلّ مكان عادي، ولعل لحظتك هذه، هي واحدة من تلك اللحظات التاريخية في حياتك.

٣٤٧ ـ تكمن قوتك الحقيقية، ليس في قدرتك على تغيير العالم، بل في قدرتك على تغيير ما في نفسك.

٣٤٨ ـ ليس من شأن الزمان أن يلحق بنا، فهذه مهمتنا، لا مهمته.

٣٤٩ ـ إحراز التقدّم يعطيك كلّ الحرية، ولكن الحرية وحدها، لا تستطيع أن تعطيك كلّ التقدّم.

٣٥٠ ـ المجد تمثال من الحجر، لا تنحته إلَّا زنود مزوّدة بذكاء نفّاذ، وبإرادة من فولاذ.

٣٥١ ـ في التواضع من كبرياء المجد، ما ليس في التكبر مثقال ذرة منه.

٣٥٢ ـ أنت لن تستطيع الانفصال عن تاريخك، فما فعلته في أمسك هو الذي صنع يومك، ومواقفك اليوم هي عناوين شخصيّتك غداً.

٣٥٣ ـ لا تجعل قرارك في فرارك.

٣٥٤ ـ سألني: أيّهما أهم، الكلام أم الصمت؟ قلت: بل الإصغاء. فلولا الإصغاء، لم تكن العلوم تنتقل من جيل إلى جيل.

٣٥٥ ـ لا يمكن لأحد أن يكشف أسرارك، إذا كنت مصمّماً بالفعل، على ألّا يكشف أحد أسرارك.

٣٥٦ ـ شتان بين شمعتين: شمعة تضاء في عيد ميلاد، وأخرى تحترق في ذكرى وفاة. وشتان بين قبلتين: قبلة الفرحة عند اللقاء، وقبلة الحزن عند الفراق. وشتان بين وردتين: وردة تهدى في مناسبة زفاف، وأخرى تقدم في مناسبة عزاء. وشتان بين دمعتين: دمعة الفرح عند الوصال، ودمعة الحزن عند الوداع. وشتان بين صرختين: صرخة الأمل في ساعة الولادة، وصرخة الذعر في لحظات الكارثة. وشتان بين ميتتين: ميتة في سوح الجهاد في سبيل الله، وميتة في مواجهة الحقّ في سبيل الطاغوت.

٣٥٧ ـ أنت من الأرض خلقت، وعلى ترابها تعيش، وفيها تحرث، ومنها تأكل، وعليها تدب، وإليها تعود، فلماذا هذا الحرص على امتلاك مترين هنا، وثلاثة أمتار هناك؟!

٣٥٨ ـ من الأفضل أن تبقى الأحلام أحلاماً، فهي تصنع المعجزات ما دامت لم تتحقّق، فإذا تحقّقت اطمأنّت النفس، وتوقّفت عن فعل شيء.

٣٥٩ ـ تعلّم من الشجر أن تكون شامخاً في هدوئك، ومتواضعاً في قوّتك، وكريماً في عطائك، وصادقاً في وعودك، وزاهداً في حياتك.

٣٦٠ ـ في الوقت المتأخّر من الليل، أفضل ما يمكن للمرء إنجازه هو أن يستسلم لسلطان النوم وينام.

الفهرس